الاغتراب فى ضوء العولمة لدى عينة من الراشدين والمسنين
دراسة ثقافية مقارنة بين مصر والسودان

اعداد

أ.د.سعد عبد المنعم بركة — **أستاذ الانثروبولوجيا الثقافية**

أ.د.م. محب محمد شعبان — **أستاذ الانثروبولوجيا الطبيعية المساعد**

معهد الدراسات والبحوث الافريقية

جامعة القاهرة

أ.أيمن شعبان محمد

باحث دكتوراه – معهد الدراسات والبحوث الافريقية

جامعة القاهرة

Doi: 10.12816/0045077

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثامن – العدد الثانى– لسنة 2016

"ISSN 2090-7885" (PRINT)

DOI: 10.12816/0045077

الاغتراب فى ضوء العولمة لدى عينة من الراشدين والمسنين
دراسة ثقافية مقارنة بين مصر والسودان

أ.د.سعد عبد المنعم بركة أ. د.م. محب محمد شعبان أ. ايمن شعبان محمد

Doi: 10.12816/0045077

مُقدمه :

إن هذا العصر الذي نعيش فيه أصبح يموج بالعديد من المتناقضات فالتنافس والصراع على المادة أطمس معاني الإنسانية بما فيها من أحاسيس وتأثرت القيم بتشوه ملحوظ على المستوى العالمي والإقليمي والمحلى، ليس هذا فقط بل التغير السريع والمفاجئ في رتم الحياة وخاصة في الجوانب التكنولوجية، مما أدى إلى إصابة بعض الأفراد بالعجز واللامبالاة ، نتيجة لعدم توافق الإنسان مع هذه المتغيرات السريعة ، ويتردد مصطلح الاغتراب لوصف ذلك بشعور الغربة والعزلة والعجز واللامبالاة واليأس ،وعالم اليوم يتعرض للعديد من المتغيرات التي كثيراً ما تعصف بمظاهر الحياة اليومية للراشدين والمسنين على حد سواء .ويتسم العصر الذي نعيشه الآن بالسباق المحموم بين البشر ، كما تنتشر الحروب الطاحنة ، والصراعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية وشيوع المادية ، وقصور الجوانب الوجدانية ، وإهمال العلاقات الشخصية والإسراف في الفردية والتنافس وتدهور القيم الراقية ، وتلوث البيئة وغلاء الأسعار (**مديحه احمد وآخرون ، 1998 : 144**).

يعايش الشباب المعاصر عالمين متناقضين حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينها وثقافتين غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية ، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى. وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي عاجزاً عن الوصل بين ماضية التراثي وبين عصرنة الأخر المغتربة عنة فيصبح شأنه شأن غيره من دول

الجنوب الفقيرة منفصماً عن ذاته مغتربا في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فيعش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته ، إما هرباً من واقعة أو عجزاً عن الفكاك منه، فلا يجد مخرجا إلا أن ينكص إلى ماضية يتباكى عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة ، فيصبح ممسوخ الشخصية فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخرين من اجل إعادة إنتاج الذات **(كريمة يونس، 2012 :7)**.

إن أكبر حدث اجتماعي يقع على فرد في مرحلة الشيخوخة هو الإحالة إلى المعاش الذي يمكن اعتباره بداية لمرحلة الشيخوخة لدى الفرد ، فالإحالة للتقاعد تعنى بداية لمرحلة جديدة في حياة الفرد تحمل معه العديد من التغيرات المصاحبة لها، بعد أن تعود على نمط معين من الحياة وصار عليها مدة طويلة الأمر الذي يجعل إمكانية تقبله التغيرات المصاحبة أمرا ليس سهلا. **(هديل خليل: 2007- 13)**

مُشكلة الدراسة :

إن ابرز مظاهر التعبير عن اغتراب الإنسان، ما تفصح عنة الإحصاءات والدراسات النفسية والاجتماعية، من زيادة خطيرة في انتشار الإمراض النفسية والعقلية والانتحار، وإدمان الخمور والمخدرات، والانحلال الجنسي ،وهجرة العقول (الأدمغة) ، وجيوش المرتزقة، وأخيرا ثورات الرفض والاحتجاج ،التي يقوم بها الشباب في بلدان كثيرة من العالم، وتتعددهذة المظاهر بين دينية، اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ونفسية ، ويعد الاغتراب النفسي هو حصيلة النهائية للاغتراب في اى شكل من اشكالة (عادل عبدا لله محمد،2000:ص99).

إن الشباب في اى مجتمع من المجتمعات يتأثرون بالعوامل المحيطة بهم، محلية اوقومية وحتى عالمية، فمشكلاتهم على اختلاف صورها ،تعد ظاهرة عالمية والتي تتفاقم يوما بعد يوم ،وهذا مالاحظتة خلال اتصالي ومعايشتي للشباب،حيث لاحظت ضعف شعور الانتماء إلى المجتمع، والأسرة ،بل ضعف الاهتمام بالحياة

،مما أدى إلى عدم المبالاة والذي قد ينتج عنة عدم الإحساس بالمسئولية وعدم وضوح الأهداف وانتقاء النظرة الجادة للأمور والحياة بشكل عام ،وقد يكون نتيجة لذلك كلة ما يلاحظ من الانطواء والعزلة والسلبية والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسؤ التكيف لذلك وجب علينا لفت انتباة اليهم ،ومحاولة تحقيق نموهم المتكامل جسميا ونفسيا واجتماعيا ،حيث يتعرض الشباب للفراغ النفسي ، الذي ينتج عنة بعض الاضطرابات النفسية ومنها الاغتراب(سناء حامد زهران،2004:ص8).

إن المسن الذي استمر على مزاولة العمل الذي كان يمتهنه طيلة حياتة وفترة عطائة لا يعانى من أزمة التقاعد التي يفقد معها أدوارة الاجتماعية والاقتصادية وينزوي عن العالم الواسع الذي كان يعيش فية حاصرا نفسة في زاوية ضيقة عازلا حياتة النفسية والاجتماعية عن ما يدور عنة من إخبار وأحداث شاعرا أنة لم يعد يوجد من يحبة ويهتم بة وهذة المشاعر السلبية كلها تسمى الاغتراب. فالاغتراب حالة(سيكو – اجتماعية) تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعلة غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعة الاجتماعي(هديل خليل وآخرون،2007:ص ص 6-7).

ولما كان الراشدين والمسنين في أي مجتمع معاصر يتأثروا بعوامل محلية أو قومية أو عالمية وحيث أن للضغوط الثقافية دوراً بارزاً في تحديد مطالب النمو لأفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص ، كما أن المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد تؤثر بشكل أو بآخر في قدرة الفرد على تحقيق مطالب نموه مما قد يؤدي إلى معاناته لبعض المشكلات ، وحيث أن االراشدين والمسنين موضوع دراستنا نشأوا في فترة تاريخية متقلبة الأحداث ، كان حري بنا أن نرصد تأثيرات المتغيرات المختلفة في تفسير مشكلات الاغتراب لدى الراشدين والمسنين ومعاونتهم في حل تلك المشكلات وهذه المتغيرات كالآتي :

1) إن مجتمع مصر والسودان كأي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث يواجه تغيرات محلية وقومية وعالمية يجعل الراشدين والمسنين يعيشوا في صراع تقليدي بين القديم والحديث .

2)إن إحساس كل من الراشدين والمسنين بالنقص أمام التقدم العلمي الهائل قد يدفعهم إلى الاتجاه الإيجابي وينموا قدراتهم بمناهج جديدة تجعلهم يفكروا أكثر مما يتلقوا معلومات وينجزوا ... أو ينسحبوا ويرضوا بتخلفهم .

3)إن البحث عن الذات بعد أن اهتزت لدى الراشدين والمسنين فى كل المفاهيم التي اكتسبوها في مرحلهم المختلفة ، وعودة البعض إلى القيم الدينية الخالدة في صحوة دينية ما هو إلا محاولة الهدف من ورائها البحث عن الهويه .

4)أن المحافظة على الوجود والإحساس بعدم الأمن نتيجة الأخطار الداخلية والأخطار الخارجية تجعل الراشدين والمسنين يعيشوا في خوف دائم فهم بحاجة إلى الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، مما يجعل الراشدين بشكل عام والمسنين بشكل خاص يعانون من بعض المشكلات .

وفى إطار هذه الإشكالية تسعى الدراسة الراهنة إلى طرح مجموعة من القضايا والتساؤلات المثارة بين المثقفين والمهمومين بقضايا الهوية والشخصية الوطنية في ظل الأوضاع الراهنة ، وتأثيريها على تغريب الذات وتهميش الشخصية وتعميم نوع آخر من ثقافة الاستهلاك أو الثقافة الشعبية الوافدة التي تنتشر بصورة سريعة بين الفئات الاجتماعية المختلفة تسلبهم الهوية وتحول إنسان هذه المجتمعات إلى مواطن مغترب.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1) *ما* الاسباب التى تؤدى الى الاغتراب عامة ؟
2) ما الاسباب التى تؤدى الى الانفصال عن المجتمع ؟
3) ما مظاهر *الانفصال عن المجتمع ؟*

أهمية الدراسة :

1. تكمن أهمية البحث الحالي في المشكلة التي يتصدى إليها بالدراسة والتقصي العلمي ، من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب لدى الشباب والمسنين .
2. تتجلى أهمية البحث في مساعدة هذه الفئات والتعرف على الأسس الأولية للاغتراب وما هي الأسباب الكامنة وراء المشكلات التي تؤدى إليها والتي من شأنها أن ترفع من مستوى الصحة النفسية بشكل عام مما يجعلهم أكثر فاعلية وحضور في حياتهم الأسرية والاجتماعية والمهنية والأكاديمية.
3. تحتل دراسة الاغتراب النفسي لدى الشباب مكانة خاصة لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية كبيرة ، تتمثل في الآمال العريضة المتعلقة عليها.
4. الاغتراب الذي يعانى منة الشباب والمسنين مثل أي ظاهرة نفسية أخرى له أسبابه ومبرراته ، ومن هنا فان البحث الحالي يساعد على تحديد المظاهر السلوكية للاغتراب وجعلها قابلة للقياس ، كما يسهم في محاولة اقتراح بعض الحلول المناسبة للحد من انتشار هذه الظاهرة بين مجتمع الدراسي.
5. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في الإرشاد النفسي سواء كان ذلك في المجال الوقائي أو العلاجي .
6. لفت انتباه صناع القرار بأهمية الشباب ، وتقديم خدمات مناسبة للمسنين .

أهداف الدراسة :

- تركز الهدف الرئيسى للدراسة الميدانية فى السعى نحومعرفة كلا من (مفهوم – اسباب – ومظاهر) الاغتراب .
- تقديم مفهوم للاغتراب من خلال مجتمع الدراسة أنفسهم.
- التعرف على الفروق الثقافية والاجتماعية والنفسية للاغتراب لدى الشباب والمسنين. ومعرفة الفروق تبعاً للجنس والعمر والإقامة

- التعرف من خلال هذه الدراسة على الحلول المقترحة والتي من شانها تخفيف آثار الاغتراب وتساعد على التجانس والتوافق النفسي لدى مجتمع البحث.
- محاولة طرح رؤية لبرنامج تنموى لتخفيف من اثار الاغتراب وزيادة الصحة النفسية ،انطلاقا من الدراسة الميدانية.

مفاهيم الدراسة والاطار النظرى :

ترتكز الدراسة الراهنة على مفهومين رئيسين وهم وتشتمل المفاهيم على(الاغتراب– العولمة)، وفيما يلى تعريف لكل منها والاطار النظرى.

الاغتراب:

يعتبر المحلل "ايرك فروم"أول من قدم مفهوم الاغتراب في إطار نفسي انسانى ويصف الاغتراب بأنه"هو مايعنية الفرد من خبرة الانفصال عن وجوده الانسانى وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه ، فيفقد سيطرتة عليها وتصبح متحكمة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمة ومتحكم في تصرفاته (نعمات عبد الخالق السيد،1992:ص174). ويشير صلاح مخيمر (1981) الي الاغتراب هو نوع من الاضطراب فى علاقة الفرد بنفسة والعالم ،حيث يشعر المرء بانه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه بسب فقدان المعني المتمثل بصورة اساسية فى الهدف والقيمة ، ممايعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات والواقع (محمد عباس يوسف،2005،ص14–15). وتشير سناء حامد زهران (2004) إلي إن الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء ،وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار ،بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.(سناء حامد زهران ،2002،ص18). وتعرفه "كريمة يونسى"بان الاغتراب هو"شعور الفرد بانفصاله عن ذاته ،عن قيمه ومبادئه ومعتقداته واهدافه وطموحاته وينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفعالية بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة ،وبنية المعارف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى،حيث يتجلى بعدها سلوك اللانتماء والشعور باللامعنى واللاهدف واللامعيارية والتشيؤ والعجز والعزلة الاجتماعية والتمرد

واليـأس إلـى الشـعور بانعـدام الأمـن وفقـدان الثقـة فـي الـذات والموضـوع معا"(كريمـة يونسى،2012:ص30).وعرفت بشرى مبارك الاغتراب الاجتماعى حالة يشعرمن خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع ،ويترتب على الانفصال الشعور بالوحدة وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الاخرين(بشرى مبارك :2007،ص 8).ويعرف William الاغتراب الاجتماعى بانه عجز الفرد عن ان يتواصل اجتماعياً مع عادات وتقاليد الثقافة التى يعيش فيها ميالاً الى العزلة عن الاخرين وفاقداً للقدرة على ادراك احداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذ1اتية فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة .(William ,2000)

ويعـرف البـاحثون: الاغتـراب بانـه "شـعور الفـرد بانـه غريـب عـن ذاتـه وعـن مجتمعـه ، ومنفصل عن واقعه الاجتماعى ، ويفقد الشعور بمعنى الحياة وقيمتها ،كما يفقد الهدف الذى يجعله متصلا بالواقع.

النظريات المفسرة للاغتراب:

اختلف علماء النفس الاجتماعي في تفسيرهم لمفهوم الاغتراب الاجتماعي وذلك من خلال طرحهم لهذة المراحل النظرية المختلفة:

1-نظرية تايبوت وكيلى(1959)Thibuat &Kelly

تفسر هذة النظريـة مفهوم الاغتراب الاجتماعي من خلال طرحها لمفهوم التبادل الاجتماعي والذي يقوم على العلاقات السببية في حاجة الفرد للآخرين ،فهي ترى إن المكافآت التي يستطيع أن يوفرها الآخرون لنا ،والخسائر التي بامكانهم إن يجنبونها إياها هي التي تكمن وراء انتمائاتنا الاجتماعية إليهم ،فالمجتمعات التي لا تستطيع إن توفر لإفرادها مختلف أنواع المكافآت الاجتماعية ،وتتجة باتجاة استنزاف طاقاتهم النفسية تؤدى بهم إلى الابتعاد عنها والاغتراب الاجتماعي عنها ،وتضع هذة النظرية أربعة أنواع من المكافآت الاجتماعية التي تدفع بالإفراد باتجاة إشباع حاجاتهم الانتمائية وتبديد مشاعر غربتهم الاجتماعية وهى:

أ- سلوك المساعدة الذي يحصل علية الفرد عند مرورة في حالات انفعالية سلبية.

ب–الاهتمام الاجتماعي ،ويعنى المكانة التي يحظى بها الفرد عند ارتباطة بالآخرين وفى تقديرهم لة واحترامهم اياه.

ج–الاستثارة الايجابية وهى الاشتراك في تفاعلات ومناسبات اجتماعية مختلفة.

د–المقارنة الاجتماعية وتتمثل في حجم الثروة المعلوماتية الكبيرة يقدمها الآخرون وتفيد الفرد في تفهم انفعالاتة ، ومعتقداتة ، ومهاراتة (بشرى مبارك:2007:ص 5–6)

1–نظرية فيرو لشوتز(1962)Schutz

تسمى هذة النظرية بأساس التوجة بالعلاقات بين الشخصية ،وطبقا" لشوتز" ،فان هناك ثلاثة حاجات تساعد على إعطاء فكرة عن مجمل التصرفات الاجتماعية للفرد ،وهى الحاجة إلى الاحتواء وهى التي تقابل حالة الاغتراب الاجتماعي التي يعانيها الفرد في مجتمع ما ،والحاجة إلى السيطرة ،والحاجة إلى الحب والمودة .وفى هذا السياق ترى هذة النظرية إن العاطفة والمتمثلة في الحاجة إلى الحب تعتمد في درجة إشباعها عند الكبر على مستوى إشباعها في مرحلة الطفولة ،على إن واحدا من الآثار النفسية التي تترتب على عدم إشباع هذة الحاجة والتي تتضح في إحدى صورها من خلال الزواج هي تجنب الفرد للعلاقات الاجتماعية ،والبقاء عن الآخرين ومن ثم الاغتراب الاجتماعي عن البنية الاجتماعية التي تجمعة بهم،ويتم ذلك في المجتمعات التي تتغير بشكل سريع ، فتتعرض إلى اضطراب وتدهور في العلاقات العائلية التقليدية ،اى إلى اضطراب العلاقات مع الأصدقاء ومع الناس عموما مما ينتج عنة شعور الفرد بالاغتراب**(Narvan1988:p56).**

2– نظرية الصراع الانتمائى Affiliative Conflict Theory

تدور هذة النظرية حول فكرة النقطة التعادلية للسلوك ،وفيها يشير كل من "دين وارجايل"(1965)إلى إن تجاوز تلك النقطة سلبيا أو ايجابيا يؤدى إلى انحراف السلوك عن تحقيق اهدافة وهى تطرح رأيا مفادة إن المودة التي هي حالة السلوك الذي يعكس درجة عالية من الحاجة إلى الانتماء والوقوف بعيدا عن حالة الاغتراب إنما هي دالة للعديد من مظاهر الاتصال الودي بين الأفراد،وتضع هذة النظرية تأكيدا على المظاهر الودية غير اللفظية في السلوك كالابتسام ،والاتصال بالعين ،وإيماءات الوجة ونبرات

الصوت ،وضع الجسم واتجاهة ،وغيرها ،فكلما ازدادت حدوث مثل هذة السلوكيات المتسمة بالمودة ،كلما تخلص الفرد من مشاعر الاغتراب الاجتماعي وحقق حالة إشباع الحاجة إلى الانتماء والعكس صحيح،إن قوى التجنب والتقرب هي التي تسبب في شعور الفرد بالاغتراب الاجتماعي أو في سلوكة الانتمائى فبينما تتضمن قوى التجنب مخاوف الفرد من كشف مشاعرة الذاتية وخوفة من الرفض الاجتماعي من قبل الآخرين ،فان قوى التقرب الاجتماعي تتضمن الحاجة إلى التغذية الراجعة وحاجة إلى الانتماء والابتعاد عن الاغتراب ،ولكي يستطيع الفرد تجنب حالاتة الاغترابية علية إن يحافظ على النقطة التعادلية التي تقع بين هاتين القوتين(بشرى مبارك:2007:ص 8)

– مفهوم العولمة :

تعتبر العولمة الظاهرة التاريخية لنهاية القرن العشرين أو بداية القرن الواحد والعشرين مثلما كانت القومية في الاقتصاد والسياسة الثقافية هي الظاهرة لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وانطلاقاً من ذلك لا عجب في ألا يبتعد الاقتصاد عن مجمل التعريفات ، فهي تشمل عند الجابري " مجال المال والتسويق والاتصال ، كما أنها من إفرازات المعلوماتية (الجابري 1998) ويقدمها مصطفى حمدي على أنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية (حمدي 1997 : 28) ولكن حرية الحركة الاقتصادية هذه ليست بالأمر الجديد أو المستحدث فهي محور أهداف منظمة التجارة العالمية المسماة بـ الجات GATT وهي بدورها مرتبطة بوثيق الصلات مع الجذر الفلسفي للمدارس الاقتصادية وأكدت على ترك النشاط الاقتصادي حراً من كل قيد وتدخل (عزت السيد احمد 1993 : 83). ولقد أورد (المعيقل، 2003) بعض المفهومات الأخرى للعولمة من قبل بعض العلماء الغرب حيث أشار رونالد روبرتسون **R,** Robertson 1992 إلى أن العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش على حين عرفها أنتوني جيدنز Giddens , A 1990 بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي

بحيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية (Scholt, J .Art, 1997)، Burbules, et.al.(1991)

ولابد من القول إلى أن أغلب المحاولات الاجتهادية الرامية إلى تبيان مفهوم ودلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها ومرامها الأساسي بعد ، فمن تلك الاجتهادات اقتصرت على وصف هذه الظاهرة على أنها عملية أمركة العالم ، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الثقافات المجتمعية الأخرى ويراها البعض الآخر على أنها الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات الأمريكية ، فهي أبشع واحدث صور الهيمنة الاستعمارية (الطاهر ، 1999 : 7) وثمة من ينظر إليها بمنظور أوسع ، ملخصه أن العولمة تمثل عملية رسملة العالم ، أي أن العولمة عملية يراد منها نشر مبادئ النظام الاقتصادي الرأسمالي وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التي تتبعها المجتمعات الأخرى (العولمة الاقتصادية) ، في حين يذهب فريق ثالث للقول بأن العولمة ظاهرة تنحو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس (التشابه) الثقافي وتكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة (العولمة الثقافية وثقافة العولمة – بلقزيز، 1998 : 91) ويعول أنصار هذا الفريق على جملة التطورات الهائلة الحادثة في قطاع الاتصالات والمواصلات بين المجتمعات الإنسانية المختلفة والتي أسهمت بشكل كبير في نشر ثقافات المجتمعات بخاصة المتقدمة والتي ترنو المجتمعات النامية بلوغ مستوى تطورها الصناعي والاقتصادي والعلمي ، وعموماً يبدو أن منظار هؤلاء للعولمة أوسع نطاقاً مما سبق عرضها

الرشد: هي تلك الفترة التي تمتد من سن الرشد (العشرين– أو القانوني 21) وحتى سن الأربعين ،وفى هذا الطور تحدث اكبر عمليات التوافق في حياة الإنسان ،وهذا ما يجعل لـة خصائص مميزة عن الفترات والأطوار التي تسبقة وتلك التي ستتلوة(فؤد ابوحطب وآخرون،1999:ص361).

المسنين :

وهناك عدة تصنيفات للمسن ومنها:

*المسن الشاب والذي يبلغ من العمر 74:60سنة.

* المسن الكهل والذي يبلغ من العمر 84:75سنة.

* المسن الهرم والذي يبلغ 84 من العمر فأكثر (مجدي احمد محمد ،2013:ص40). وتهتم الدراسة الحالية بالتصنيف الأول لكونها فئة من فئات المجتمع لازالت قادرة على العطاء ولها دور في التنمية الأسرية والاجتماعية والاقتصادية وكمثل أعلى للأجيال يجب أن يحتذي به،ولا ننظر إلى مرحلة المسنين بأنها مقبرة الزمان بل هي مناجم خبرة وحكمة،وهذة المرحلة في مصر تبدأ بسن التقاعد (الإحالة إلى المعاش) وتحددة قوانين التوظيف بالنسبة للموظفين (60) سنة،وللعاملين(65) سنة ،وقد يكون مبكرا عن ذلك في بعض الوظائف العسكرية(مجدي احمد محمد ،2013:ص27).

دراسات ذات علاقة بمجال البحث :

يمكن تقسيم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية إلى ثلاثة محاور هي:

1 – **دراسات تناولت قياس الاغتراب كظاهرة متعددة الأبعاد .**

_ دراسة عبد اللطيف خليفة (2003) عن العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى طالبات الجامعة ، وقام الباحث بإعداد مقياس الاغتراب من ستة إبعاد (العجز – اللاهدف – اللامعنى – اللامعيارية التمرد – العزلة الاجتماعية) ، وتكونت عينة الدراسة من 200 طالبة من جامعة الكويت ، متوسط أعمارهن 20.48 سنة وكانت أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاغتراب والتشاؤم ، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الاغتراب والتفاؤل لدى عينة الدراسة (عبد اللطيف خليفة 2003).

– دراسة دلفابرو وآخرون(**Delfabbro&et,. al.2006**) هدفت الدراسة إلى بحث ظاهرة الاغتراب وعلاقتة بمتغيرات نفسية أخرى كتقدير الذات والتمرد والتوافق النفسي

لدى طلاب المدارس الثانوية باستراليا ،بلغت العين (1284) طالبا ،استخدم مقياس تقدير الذات واختبار التمرد واختبار الاغتراب ومقياس التوافق النفسي ،أظهرت النتائج انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطلاب كذلك تدنى مستوى تقدير الذات وتدنى مستوى التوافق النفسي لديهم وظهرت لدى نسبة مرتفعة منهم سلوكيات التمرد مثل القمار وتعاطى المخدرات وشرب الخمر .(Delfabbro&et,.al.2006)

– دراسة هديل خليل أبو معليق وآخرون(2007): الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في أعمال خاصة ،وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى ارتباط عمل المسن ونسبة الاغتراب النفسي عنده ، ويهدف أيضا إلى الكشف عن اثر متغير الجنس على المسن في شعورة بالاغتراب النفسي، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الو صفى ،وتم تطبيق اختبار الاغتراب النفسي لـ"رياض العاسمى"، وتكونت العينة من (40) مسن ومسنة والعامل المشترك بينهم مزاولتهم للعمل 30 ذكور، و10اناث وقد توصل البحث إلى فروق دالة احصائية (هديل خليل أبو معليق وآخرون،2007).

– دراسة فادية كامل حمام وآخرون(2010) : الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل .هدفت الدراسة إلى كشف ماتتركة البطالة من أثار نفسية لدى خريجات الجامعة العاطلات عن العمل ، وذلك من خلال قياس مستوى الاغتراب النفسي وتقدير الذات لديهن، ومقارنتهن بخريجات الجامعة العاملات، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات ،طبقت الدراسة على عينة مكونة من(405) خريجة جامعية منهن(223) خريجة جامعية عاملة و (182) خريجة جامعية غير عاملة بمنطقة الإحساء، استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي من إعداد رشا الدمنهورى (1417 هـ) واختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين من إعداد عادل عبد الله (1991) ،واستمارة جمع بيانات أولية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة

ارتباطيــة ســالبة بــين الاغتــراب النفســي وتقــدير الــذات (فاديــة كامــل حمــام وآخرون.2010).

2 – **دراسات تناولت الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفيسة والاجتماعية للفرد .**

– دراسة عادل العقيلى(2004)الاغتراب وعلاقتة بالأمن النفسي وتهدف الدراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والأمن النفسي في عصر العولمة لدى طلاب الجامعة ومعرفة مدى دلالة هذة العلاقة ،واستخدم الباحث المنهج الو صفى التحليلي حيث يمكن من خلالة التعرف على الفرق في ظاهرة الاغتراب والشعور بالطمأنينة النفسية تبعا للمتغيرات الدراسة ، وتكونت العين من (517)من طلبة الكلية ،وقد استخدم في الدراسة الحالية مقياس الاغتراب من إعداد سميرة أبكر ومقياس الطمائنينة النفسية من إعداد فهد عبد الله ،وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالطمائنينة النفسية لدى طلاب الجامعة مما يدل على أنة كلما زاد الاغتراب قلت الطمائنينة النفسية بنسبة متوسط لدى الطلاب ،كما وجد فروق دالة إحصائيا على متغيرات الدراسة (عادل العقيلى،2004).

– دراسة بشرى عناد مبارك(2007):الاغتراب الاجتماعي وعلاقتة بالحاجة إلى الحب ويهدف هذا البحث إلى دراسة الاغتراب الاجتماعي والحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين في بعض الدول العربية،وقد تطلب تحقيق أهداف البحث بناء مقياسين أحداهما لقياس الاغتراب الاجتماعي والأخر لقياس الحاجة إلى الحب ،وبعد تطبيق هذين المقياسين على عينة بلغت (300) مستجيب ومستجيبة وقد توصل البحث إلى فروق دالة احصائية **(بشرى عناد مبارك ،2007)**.

– دراسة بروكس وآخرون(**Brooks&et.al ,2008**) إلى كشف ظاهرة الاغتراب لدى المعلمين في المجتمع الامريكى حيث أجريت الدراسة على (60) معلما بالمرحلة الثانوية واستخدام مقياس الاغتراب النفسي وتوصلت الدراسة الى إن

المعلمين يعانون من مظاهر الاغتراب بنسب مختلفة وأنة يتطور مع الزمن أو سنوات الخبرة.

– دراسة سهام إبراهيم بن سراج هلال (2012): الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية ،وتهدف هذة الدراسة إلى التحقيق من افتراض "اريك فروم" لأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل سلوك الفرد وشخصيتة ،والذي يفترض إعاقة الظروف السيئة لإشباع الحاجات النفسية بالطرق السوية مما يؤدى إلى الاغتراب ويفضى إلى سلوكيات غير متكيفة تتسم بالطابع العصابى ،في حين يفترض مساعدة الظروف الحسنة لإشباع الحاجات النفسية مما يفضى إلى سلوكيات سوية تتسم بالطابع الانتاجى ،وذلك من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحاجات النفسية والاغتراب وتوجهات الشخصية السوية والعصابية لدى عينة بلغت (318)من العاملين والعاطلين عن العمل ،ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق كل من مقياس الحاجات النفسية من إعداد" لومان وبريد هوفت "ومقياس الاغتراب من إعداد "عبد اللطيف خليفة"،ومقياس توجهات الشخصية من إعداد" الشمرنى "وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقات ارتباطية دالة احصائيةعلى متغيرات الدراسة. (سهام هلال ،2012).

3 – **دراسات تناولت الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات العصر .**

– دراسة فائقة الإبراهيم 1995 عن المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي أبرزت الباحثة أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي وهو ما يطلق عليها الأزمة الثقافية أو الاختلاف الثقافي ، والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي، أو بمعنى اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع ، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورة من هذا الاختلال . ومما يعزز ذلك أيضاً أخذ المجتمع بأساليب التكنولوجيا الحديثة وما فعلته وسائل

الاتصال الجمعي السريع وكذلك وسائل الإعلام ، مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية بحيث أصبحت لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية ، وذلك بالطبع أمر يضع أمام قطاعات المجتمع المسؤولة عن التربية مهاماً ومسئوليات يجب القيام بها وإلا فقد المجتمع عناصر استقراره وراحته واطمئنانه النفسي ، وظهرت المشكلات والاضطرابات السلوكية بين الشباب(**فائقة الإبراهيم ،1995**).

– دراسة ثناء يوسف الضبع واخرون (2012) يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود في ضوء متغيرات عصر العولمة والمعلوماتية وما قد ينجم عنه من تأثر الطالبات وإحساسهن بمشاعر الاغتراب .ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد أداة لقياس الاغتراب لدى الطالبات. وأجريت دراسة استطلاعية للتحقق من صدق وثبات هذه الأداة على عينة قوامها 203 طالبة تتراوح أعمارهن بين 18 و 29 سنة ، وقد أخذت العينة عشوائياً من طالبات كلية التربية ، كلية الآداب ، وكلية الحاسب واللغات والترجمة بالجامعة ، على حين تكونت عينة الدراسة الأساسية من 50 طالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية من طالبات الجامعة بمتوسط عمر (21.1) وانحراف معياري (1.34) . ولقد أسفرت المعالجات الإحصائية البارامترية (الدرجات التائية والتحليل العاملي) عن عشرة عوامل رئيسية ساهمت في 73.3 % من نسبة التباين الكلي ، وتراوحت قيم الجذر الكامن من 17.9 للعامل الأول إلى 1.72 % للعامل العاشر ، وتصدر الإحساس باللامعنى قمة مصادر الاغتراب لدى الطالبات ثم الإحساس بالعجز الاجتماعي ، الانعزالية ، ضعف المشاركة الاجتماعية ، الإحساس بالغربة الاجتماعية ، الحزن ، النفعية ، نقص المعايير ، التباعد الثقافي (ثناء يوسف الضبع واخرون ،2012).

<u>التعليق على دراسات التراث البحثى:</u>

بتحليل ماجاء بالدراسات السابقة عن الاغتراب فى ضوء العولمة توصل الباحث الى عدة نقاط على درجة كبيرة من الاهمية وهى:–

– ان هناك ندرة فى الدراسات التى تناولت موضوع البحث الحالى .بوجة عام وفى المجتمع المصرى والسودانى بوجة خاص ، فعلى الرغم بعض الدراسات التى تناولت الاغتراب كظاهرة ،فانها لم تمتد لدراسة الاغتراب فى ضوء عصر العولمة لدى الراشدين والمسنين .وهو مايمثل مركز اهتمام هذه الدراسة.

– اما عن ادوات البحث ، فلقد استخدمت كل دراسة ماينا سبها من ادوات تخدم فروضها ونتائجها وتختلف عن غيرها من الدراسات الاخرى ،اما الدراسة الحالية فسوف تستعين باستمارة استبيان وهى من اعداد الباحث .

– وبالنسبة لعينة البحث ، فان جميع الدراسات اجريت على الطلاب – ثانوية عامة اوطلبة جامعة اما دراسة فادية كامل حمام وآخرون(2010) لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل ،ودراسة هديل خليل (2007) لدى المسنين الذين يعملون فى اعمال خاصة ، وكانهم يمثلون المجتمع باكمله ، وستقتصر الدراسة الحالية للمراحل العمرية للراشدين من الذكور والتى تتراوح عمرهم من(21–40) ،والمسنين والتى تتراوح من (60–74).

– هناك حاجة ماسة لدراسة الاغتراب فى ضوء عصر العولمة، وخاصة بعد ظروف الثورات المتتابعة والظروف الاقتصادية والسياسية وما تركته من اثار نفسية واجتماعية عديدة ،وما كشفت عنه الدراسات السابقة من هذة الظروف قد اثرت سلبا فى القيم الشخصية ،وترتب عليها العديد من الاضطرابات النفسية لدى الافراد عامة والراشدين والمسنين خاصة.

– هذة المبررات وغيرها هو ما ادى بنا الى القيام بهذه الدراسة سعيا نحو القاء الضؤ على ظاهرة الاغتراب باعتبارها تنتظم فى علاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية.

منهج واجراءات الدراسة:–

منهج الدراسة:

كما استخدم الباحث المنهج الإنثروبولوجي االميدانى (عبد الباسط محمد حسن ،1990،ص 217) الذي يقوم أساسه على المراجعة الميدانية وتطبيق استمارة الاستبيان

للحصول على معلومات يمكن تقديرها كميا وفيه يختار الباحث للدراسة قبيلة أو مجتمع، ثم يبدأ بفحص المصادر المكتبية. ويذهب الباحث شخصياً إلي الميدان ويعتمد علي أخباري Informant أو أكثر في تزويده بالمعلومات التي تلزمه ويقوم بنفس الوقت بإجراء ملاحظات مباشرة لعادات الأفراد وتقاليدهم ومعتقداتهم وأوجه نشاطهم ويدون ملاحظاته دون تحيز، ويستعين بدليل العمل الميداني من خلال إجراء مقابلات مفتوحة مع المبحوثين، مبيناً تفاعلات العناصر الثقافية المختلفة والعوامل التي تؤدي إلي تغيرات ثقافية . وفي هذه الدراسة أختار الباحث منطقتين للتعرف على الاغتراب فى ضوء العولمة .وذلك من خلال تعامله مع عدد من الإخبارين في منطقتي الدراسة.

مجال الدراسة : ويشتمل على :-

(1)المجال الجغرافى :تم تحديد المجال الجغرافى ليتناسب العينة فى كل المجتمعين :

أ) بنها عاصمة محافظة القليوبية ، والتى تقع ضمن القاهرة الكبرى والتى تشمل (القاهرة – الجيزة – القليوبية).

ب- امدرمان امدرمان تقع فى العاصمة المثلثة للسودان "الخرطوم " والتى تشتمل على (الخرطوم – الخرطوم بحرى –امدرمان

(2) المجال البشرى (عينة الدراسة):

(3) عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من (400) راشد ومسن من الذكور من مجتمعى الدراسة وكانت موزعة كالتالى :-

جدول رقم (1) : يوضح توزيع العينة

	العينة	متوسط اعـ	الانحراف المع
1	الراشدين المصريين ن =100	28.59	4.365
2	المسنين المصريين ن =100	64.27	2.902
3	الراشدين السودانين ن =100	28.76	5.230
4	الراشدين السودانين ن =100	64.64	4.565

جدول رقم (2): الحالة التعليمية للافراد الذين تضمنتهم عينة الدراسة

م	المستوى / العينة	متوسط		فوق المتوسط		جامعى		قيمة كا2	الدلالة
1	الراشدون المصريون ن =100	38	%38	21	%21	41	%41	46.300	0.0001
2	المسنون المصريون ن =100	50	%50	13	%13	37	%37	21.000	0.0001
3	الراشدون السودانيون ن =100	58	%58	18	%18	24	%24	64.160	0.0001
4	المسنون السودانيون ن =100	50	%50	26	%26	24	%24	12.560	0.0001

ويتضح من الجدول السابق مايأتى:

- ان نسبة 59% من الراشدين المصريين لم يتجاوزوا التعليم فوق المتوسط بينماكانت نسبة الراشدين المصريين للتعليم الجامعى ومابعد الجامعى كانت 41%.
- ان نسبة 63% من المسنين المصريين لم يتجاوزوا التعليم فوق المتوسط بينماكانت نسبة االمسنين المصريين للتعليم الجامعى ومابعد الجامعى كانت 37%.

ان نسبة 76% من الراشدين السودانيين لم يتجاوزوا التعليم فوق المتوسط بينماكانت نسبة الراشدين السودانيين للتعليم الجامعى ومابعد الجامعى كانت 24%.

- ان نسبة 76% من المسنين االسودانيين لم يتجاوزوا التعليم فوق المتوسط بينماكانت نسبة االمسنين االسودانيين للتعليم الجامعى ومابعد الجامعى كانت 37%.

ادوات الدراسة:

استمارة الاستبيان : حيث قام الباحث بصياغة الاستمارة وتكونت من خمسة اجزاء كل جزء يختص بمتغير من متغيرات الدراسة وهى كتالى :

(1) اسباب الانفصال عن المجتمع .

(2) مظاهر الانفصال عن المجتمع .

وقد تم اتخاذ بعض الاجراءات المنهجية بهدف تحقيق درجة مناسبة من ثبات وصدق البيانات التى تضمنتها صحيفة الاستبيان حيث تم تجربة صحيفة الاستبيان قبل استخدامها ،كما تم عرضها على مجموعة من اعضاء هيئة التدريس كمحكمين بالاضافة الى انه روعى فى تصميم الاستمارة ان تحقق درجة من الاتساق الداخلى والترتيب المنطقى لبنودها

اولا : نتائج الدراسة:-

من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات المفتوحة تم اختيار عينة عشوائية من مدينة بنها ومدينة ام درمان وكان قوامها(400) راشد ومسن من مدينة بنها وام مدرمان وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ومنها :

جدول رقم (3) يبين اسباب االاغتراب عامة فى المجتمع

	اسباب الاغتراب عامة	الرشدون المصريون ن=100		المسنون المصريون ن=100		الراشدون السودانيون ن=100		المسنون السودانيون ن=100		قيمة كا2	ال
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
1	التنشئة الاجتماعية	75	25	60	40	80	20	65	35	64.000	0.0001
2	التغييرالاجتماعي"العولمة	73	27	75	25	75	25	88	12	56.250	0.0001
3	التقدم الحضاري	77	32	80	20	66	34	90	10	127.690	0.0001
4	عدم القيام بالأدوار الاجتماعية	71	29	55	45	76	24	56	44	33.640	0.0001
5	الفجوة بين الأجيال	66	34	40	60	75	25	70	30	24.010	0.0001
6	اختفاء القيم	65	35	65	35	60	40	74	26	40.960	0.0001
7	الدوافع والرغبات	69	31	67	33	50	50	56	44	17.64	0.0001

			0								
8	الصراع بين القديم والجديد	60	40	57	43	87	13	67	33	50.410	0.0001
9	معوقـات فـي السـلوك والتفكير	80	20	77	23	87	13	74	26	139.40	0.0001

يوضح جدول رقم (3) الاسباب التى تؤدى الى الاغتراب عامة

وجاءت قيمة كا2 ذات دلالة عند (0.0001)

جدول رقم (4) يبين اسباب انفصال عينة الدراسة عن المجتمع

	اسباب الاغتراب عن المجتمع		الرشدون المصريون ن=100		المسنون المصريون ن=100		الراشدون السودانيون ن=100		المسنون السودانيون ن=100		قيمة كا2	الدلالة
			نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
1	الظروف الثقافيه	وجود ثقافتين متعارضتين	77	32	80	20	89	11	90	10	184.960	0.0001
2		موجة التغريب	93	7	60	40	72	28	65	35	81.000	0.0001
3		الثورة التكنولوجية	87	32	73	27	81	19	76	24	134.560	0.0001
4		ثقافة الاستهلاك	83	17	75	25	66	34	70	30	88.360	0.0001
5		الإعلام	95	5	90	10	57	43	77	33	141.610	0.0001
6		اللغة	70	30	85	15	88	12	80	20	151.290	0.0001
7	الظروف الاجتماعية	غياب المعايير والقيم الموجهة	66	34	80	20	60	40	83	17	49.210	0.0001
8		وجود معايير لا يقرها المجتمع	56	44	59	41	67	33	45	55	7.290	0.0001
9		المال اساسى في التقييمالاجتماعي	96	4	60	40	75	25	33	67	4.0.960	0.0001
10	الظروف الاقتصادية	الانفتاح الاقتصادي	80	20	76	24	60	40	54	46	16.000	0.0001
11		البطالة	85	15	70	30	55	45	70	30	64.000	0.0001
12		زيادة وغلاء الأسعار	90	10	86	14	90	10	68	32	179.000	0.0001
13	الظروف السياسية	عدم الثقة بين الأنظمة والمواطنين	76	24	33	67	80	20	80	20	47.610	0.0001
		عدم المشاركة في	55	45	70	30	56	44	76	24	32.610	0.0001

		الحياة السياسية										
		افتقاد السياسات التعليمية والصحية								410.	0.001	
16	الظروف الأمنية	شيوع العنف في المجتمع	77	23	78	22	83	17	60	40	96.040	0.0001
17		عدم الاحساس بالامان	89	11	85	15	79	21	81	19	166.410	0.0001

يوضح جدول رقم (4) الاسباب التى تؤدى الى اغتراب عينة الدراسة وجاءت قيمة كا2 ذات دلالة عند (0.0001)

جدول رقم (5) يبين مظاهر انفصال عينة الدراسة عن المجتمع

م	بنود الاستبيان	الرشدون المصريون ن=100		المسنون المصريون ن=100		الراشدون ا لسودانيون ن=100		المسنون السودانيون ن=100		قيمة كا2	الدلالة
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
1	افتقاد القوة(عدم القدرة على اتخاذ قرار)	67	33	66	34	71	29	55	45	34.810	0.0001
2	عدم القدرة على التنبأ بما سيحدث	70	30	69	31	65	35	68	32	51.480	0.0001
3	الشعور بالانعزال عن الجماعة	84	16	89	11	80	20	57	43	121.000	0.0001
4	عدم التكيف مع المجتمع	44	56	80	20	50	50	87	13	37.210	0.0001
5	المسايرة الاجتماعية (الطاعة العمياء)	65	35	46	54	67	33	56	44	11.560	0.001
6	استخدام اى وسيلة لتحقيق أهدافك	57	43	22	78	44	56	13	87	40.960	0.0001
7	**رفض القيم الموجودة**	**80**	**20**	**57**	**43**	**80**	**20**	**88**	**12**	**110.250**	**0.0001**
8	**إحساسك بأخذ حقوقك بالقوة**	**66**	**34**	**14**	**86**	**40**	**60**	**50**	**50**	**90.000**	**0.003**
9	**التمرد على الأوضاع الراهنة**	**42**	**58**	**45**	**55**	**57**	**43**	**55**	**45**	**1.210**	**0.271**
10	**عدم الاستقرار**	**87**	**23**	**48**	**52**	**60**	**40**	**78**	**22**	**53.290**	**0.0001**

يوضح جدول رقم (5) مظاهر انفصال عينة الدراسة وجاءت قيمة كا2 ذات دلالة عند (0.0001)

ثانيا : مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:-

ونناقش فيما يلى النتائج التى تم التوصل اليها وذلك ومن خلال الدراسة الميدانية تم عرض دليل العمل الميداني في صورة استبيان بة اسئلة محددة وتفصيلية لكي يحصل منها الباحث على تقارير كمية وحقائق موضوعية يمكن من خلالها المقارنة بينها واستخلاص خصائصها المشتركة.وقد اظهرت نتائج االدراسة عماياتى :

إن مفهوم الاغتراب عندما يتبادر إلى الذهن يفهم بمعنى الغربة أو البعد عن الوطن أو المنزل بسبب وقت العمل الطويل.فقد أشار احد أفراد العينة إن الذي يفهمة من هذا المعنى هو الغربة وقد تكون داخلية أو خارجية ،أو قضاء وقت طويل خارج المنزل بعيدا عن الأسرة .والامر يختلف فى المجتمع السودانى حيث يعتبر القبيلة هى داره الاول فإذا خرج منها يعتبر نفسه فى غربة .ينتظر وقت الرجوع اليها ، واذا لم تحن الفرص الرجوع مرة اخرى يعيش منفصم الشخصية بين حياة المدينة او حياة القلبيلة (القرية).

وقد بينت الدراسة الميدانية ان هناك أسباب كثيرة للاغتراب ومنها

1-اسباب الاغتراب عامة:

❖فقد بينت الدراسة ان التنشئة الاجتماعية من العوامل والاسباب التى تؤدى الى الاغتراب حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (75%) ، بينما بلغت نسبة مسنين بنها(60%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(80%)،ومسنين ام درمان(65%).فقد تبين فى ادبيات البحث العلمى ان التربية فى مجتمعاتنا العربية تقوم على مبدأ الالزام والاكراه والافراط فى استخدام السلطة الابوية فى تربية الاطفال وتنشئتهم ،وعدم السماح للابناء بابداء ارائهم وانتقاداتهم ،واللجوء الى العنف باشكالة المختلفة ،ومعاملة الاطفال بقسوة والعقاب الجسمى والمعنوى .كما تركز انماط التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات العربية على الحماية والطاعة والمجارة ،وبالتالى

ينشا عن ذلك نزعة نحو الفردية والانانية والشعور بالاغتراب، ويتحدث "على وطفة" عن ملامح القهر التربوى الكامن فى اصل وضعية الاغتراب الانسانى فى الشخصية العربية المرهونة ،والشخصية الى حد كبير بطبيعة مستوى تطور اسلوب التنشئة الاجتماعية ،من حيث هو القالب الثقافى الذى يهب الانسان خصائص انسانيتة فسمات الشخصية تعود الى درجة الشدة او الحرية المستخدمة فى اسلوب التنشئة الاجتماعية السائدة .(على وطفة ،1998).ويرى حليم بركات (1991) ان التنشئة الاجتماعية العربية لا تزال تشدد على العقاب الجسدى والترهيب اكثر مما تشدد على الاقناع ،كما تؤكد اهمية الضبط الخارجى والتهديد والقمع ،انها تركز على مبدأالحماية والطاعة والامتثال .ونشأعن ذلك نزعة نحو الفردية والانانية والتاكيد على الذات ،والاحساس الشامل بالغربة والاغتراب .وتوصل رمضان عبد اللطيف (1990) الى ان هناك علاقة ايجابية بين الاغتراب والقلق، وبين الاغتراب والاتجاهات الوالدية التى تتسم بالتسلط والحماية الزائدة والاهمال ، واثارة الالم النفسى ،والتفرقة لدى عينة من الطلاب المكفوفين. وتوصل جاكسون (Jackson.et,al.,1998) الى علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات النفسية .وكان من نتائج هذه الدراسة انها اوضحت وجود علاقة بين الاغتراب والتنشئة التسلطية وانخفاض المستوى الاكاديمى وسؤ التوافق ،وانخفاض تقدير الذات: والعنف، وتعاطى المخدرات.

إن الاتجاهات التربوية السائدة في المجتمع تقوم على مبدأ الإلزام والإكراه من السلطة الأبوية وتربية الأبناء وتنشئتهم على عدم السماح للأبناء بإبداء أرائهم وانتقاداتهم واللجوء إلى العنف باشكالة المختلفة ، ومعاملة الأطفال بالقسوة والعقاب الجسمي والمعنوي ،كما تركزت أنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع البنهاوى على الحماية والطاعة العمياء والمسايرة. وقد

ساهمت المدرسة في الاغتراب المعرفي ومن الملاحظ في ذلك غياب الوعي لدى الطلبة في المدارس بالعملية التعليمية والغياب المتكرر من المدرسة حتى أصبحت المدارس بلا طلبة ،وبالإضافة إلى غياب الرسالة للعملية التعليمية .نجد ان كلا من مجتمعى الدراسة يتعرضوا الى نفس الاسباب والعوامل التى ساعدت الى ظهور الاغتراب .

فقد بينت نتيجة الدراسة ان التغير الاجتماعى بلغت نسبته لدى عينة الراشدين البنهاوين (73%) .بينما المسنين البنهاوين بلغت نسبتهم(75%) ،.والراشدين ام درمان (75%). وبينما المسنين امدرمان (88%) والسبب فى ذلك ان التقدم الحضارى اقتضى الى تعديل فى السلوك الافراد من ناحيتن باعتبارهم منتجين، وباعتبارهم مستهلكين .فانه يدعوا الى الغرابة حيث ان المجتمع البنهاوى وامدرمان قد اخذو من التقدم الاستهلاكى ،ولذلك نجد المجتمعين فى مواجهة تناقضات لا حد لها فنجد كل من المجتمعين يستخدموا وسائل التكنولوجيا الحديثة الا انهم يستخدموا عقلهم بشكل تقليدى وذلك ظهر جليا على مجتمع امدرمان حيث انه ينتمى الى الماضى بعقليته ونمط حياته ،ويعيش فى الحاضر بوسائله واجهزته،مما يؤدى الى الصراع والتمرد، ومن انهيار البناء الثقافى والذى يحدث عندما توجد فجوة حادة بين المعايير الثقافية ، والاهداف والقدرات المتاحة اجتماعيا للافراد للوصول اليها . وربما يكون من الأسباب الأخرى للاغتراب ما أسماه اريكسون (**Erikson, 1968**) بأزمة الهوية التي رأى أنها المفتاح الأساسي لفهم شخصيته ، كما أوضح آن سرعة التغير الذي يتسم به العصر الحالي وما يحدث فيه من فجوة متزايدة بين الأجيال تجعل من الصعب على الشباب فهم دورهم في المجتمع ، بل ويصعب عليهم تحديد الأدوار المتوقعة لهم في المستقبل ، وتكوين وجهة نظر متكاملة حول العالم والمجتمع ، مما يعرضهم للشعور بالاغتراب .(**ثناء الضبع اخرون ،2012**).

❖(التقدم الحضارى) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (77%) ، بينما بلغت نسبة مسنين بنها(80%)، وبلغت نسبة تأييد راشدين ام درمان(66%)،ومسنين ام درمان(90%).ويرجع ذلك الى ان العالم يجتاحه اليوم مايسمى بالموجة الثالثة وهى مزيج من التقدم التكنولوجى المذهل والثورة المعلوماتية القائمة ، والموجه الى نظامها الانتاجى المتميز ، ولها انعكاساتها الصناعية ، ولها اثارها الاخلاقية والاجتماعية ،حيث ادت الى تغيير جذرى فى شكل الحياة حيث تمخضت عن تلك الموجه مايسمى بظاهرة "Technopoly"اى سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة ،مما ادى الى مشاكل اجتماعية واسرية واخلاقية وانعكس على مجتمع الدراسة فتغيرات القيم ، فحلت الفهلوة ، والمسايرة واللامبلاة ،محل الفضيلة والامانة وتحمل المسئولية .(احمد الجاحد ،بدون ،85).

(عدم القيام بالادوار الاجتماعية) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (71%) ، بينما بلغت نسبة مسنين بنها(55%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(76%)،ومسنين ام درمان(56%) ،ويرجع ذلك الى شعور عينة الدراسة بالعجز عن القيام بالدور المنوط به المجتمع وعدم بالشعور بالمكانه التى كان يرسمها لنفسه .اما عن المسنين فاصبح يشعر بعدم وجود مكانه ودور له فى المجتمع بعض ماكان يملك زمام كل الامور . إن الفرد أثناء نموه يتعلم الأدوار المختلفة ويحاكيها ،وعلى ذلك يتعلم أن يرى نفسة كما يراه رفاقة في المواقف الاجتماعية المختلفة كما أن أفراد المجتمع حينما يولدون يجدون المجتمع بظواهرة الاجتماعية دون أن يسهموا في تشكيلة أو تغييرة أو خلقة ،فعليهم أن يطيعوة وذلك لأنها اسبق في وجودها عنهم وأقوى في سلطتها منهم فالإجبار والقهر ينبعثان هنا ويتلازمان مع انتقاء الإرادة الفردية وعلى الإنسان ملزم بل مجبر على إتباع النظام الاجتماعي القائم خاصة إذا أدرك أن المجتمع قد حدد جزاءات

للخارجين أو المنحرفين عن قواعدة ،مثل هذة الأمور قد تدفع الفرد إلى الاغتراب عن مجتمعة ،والدليل على ذلك إن الاغتراب يختلف باختلاف الثقافات واختلاف الأفراد (الدراسة الميدانية)

❖ويرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني ، والتبلد والسلبية واللامبالاة ... وغيرها من الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة التي تحتاج – بكل تأكيد – إلى جهود مخلصة ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها إن مجتمعنا كأي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث يواجه تغيرات محلية وقومية وعالمية يجعل افرد المجتمع يعيش في صراع تقليدي بين القديم والحديث ،وهذه الثنائية والانقسام الى فريقين احدهما يرى ان كل مافكر فية القدماء وما قدموه هو الصحيح .بينما يرى الثانى الرغبة فى التجديد والابتكار وفى كلتا الحالين فهى صور تعبر عن افراد غير قادرين على الاندماج والتفاعل مع مجتمعهم بمشاعر الاغتراب النفسى والاجتماعى (عبد اللطيف خليفة ،2003، 75) فاصبح الراشدين يمثلون اتجاه الحديث بينما المسنين يمثلون اتجاة القديم ومن هنا يبدأ الصراع بين الاتجاهين حيث يرى صاحب كل اتجاه انه على حق وهو الاولى بقيادة الدفة .

إن إحساس الشباب بالنقص أمام التقدم العلمي الهائل قد يدفعه إلى الاتجاه الإيجابي وينمي قدراته بمناهج جديدة تجعله يفكر أكثر مما يتلقى معلومات وينجز ... أو ينسحب ويرضى بتخلفه ، والانحلال الجنسي والدعارة وهجرة العقول وممن هنا كان الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان المعاصر وإن اختلفت أسبابه ومظاهره ونتائجه من مجتمع لآخر ومن جيل إلى جيل فهو يشير إلى شعور الفرد بعدم الانتماء للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب

فـي الموضـوعات التـي تعـالج مشـكلات الإنسـان المعاصـر .(كريمـة يونسـى ،2012؛عبد اللطيف خليفة ،2003).

واما عن معوقات في السلوك والتفكيرنلاحظ ان لها اثارسلبية حيث ظهر كثير من السلوكيات الغير مقبولة ولامبررة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعـة ،وعـدم المشـاركة فـى المسـئولية الاجتماعيـة ،والتمركـز حـول الـذات ،والانغلاق فى دائرة الاهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العاملة (الانانية والاناملية)ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية (عبد اللطيف خليفة ،2003، ص62).

القيم هى عبارة عن احكام يصدها الفرد بالتفضل او عدم التفضل للموضوعات او الاشياء .وذلك فى ضوء تقويمة لهذه الموضوعات او الاشياء .وتتم عملية التقويم هذه من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته ،وبين ممثلى الاطار الحضارى الذى يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (عبد اللطيف خليفة ،2003، ص ص 126–127)

ان الواقع الثقافى البنهاوى يكرس الاغتراب الثقافى لدى شبابنا والذى يظهر بوضوح فى تبنى الشباب البنهاوى للثقافة الاجنبية دون وعى توهما بانه الطريق الى التقدم ، ودالـه تحضره هذا بالاضافة تبنية لافكار وسلوكيات ومعتقدات وقوالب ايديولوجية مختلفة عن الواقع الثقافى الذى ينتمى اليه مثل تجد كثير من الشباب يلبسون بنطلونات جينز مقطعة من اماكن مختلفة تحت شعار الموضة ،اختفاء لبس الشباب للجلبية الريفية والسروال ،وتجد كثير من الشباب يرتدى برمودة ويسير بها فى الشارع وكلها امور مستحدثة على البيئة البنهاوية بعكس المجتمع ام درمانى مازال محافظا على رصيدة من السلوكيات التى نمى عليها وان حصل فيها بعض الخلل مثل ايضا ارتداء الملابس الغريبة على بيئتهم ولكن فى المناسبات والاعياد تجدهم يظهرون بالملابس الوطنية .

2- اسباب الانفصال عن المجتمع:

- الظروف الثقافية:

إن الواقع المصري والسودانى يحمل في طيتة الأزمة الحضارية الشاملة التي يعيشها الشباب والتي تتمثل في البعد الثقافي ، تلك الأزمة ،ممثلة في موجة التغريب التي تجتاح القيم والمعايير وأنماط السلوك وأسلوب الحياة ،حيث تسفر تلك الموجة عن تحطيم مجموعة من المعايير التي تحدد معالم الشخصية وتمنحها طابعا لة سماتة الخاصة ،كما تؤدى إلى إضعاف الولاء والانتماء إلى فقدان المعايير ،والسلبية والعزلة الاجتماعية . واصبحت الثقافة العربية تعانى من ثنائية فى جميع مستوياتها المادية ، وهذة الثنائية هى نتيجة الاحتكاك مع الثقافة الغربية التى جاءت نتيجة الحداثة ، فالثقافات العربية لم تعش هذا التطور .بل بقيت بمعزل عن التطور تجتر وضعا قديما توقف عن النمو منذ قرون. حيث توصلت نتائج الدراسة الى اسباب الانفصال عن المجتمع :

❖(وجودثقافتين متعارضتين) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (77%) ، بينما بلغت نسبة مسنين بنها(80%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(89%)،ومسنين ام درمان(90%). ويرجع السبب الى ان يعايش الشباب العربي " المعاصر " عالمين متناقضين ، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما ، ثقافتين غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية ، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنه فردية كوكبية مصطنعة . وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي . عاجزاً عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنه الآخر المغتربة عنه ، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصماً عن ذاته مغترباً في ثقافته ، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته ، إما هربا من واقعة أو عجزاً عن الفكاك منه ، فلا يجد

مخرجـاً إلا أن يـنكص إلـى ماضـيه يتبـاكى عليـه ، ومـع ذلـك قـد يسـعى للعصـرنه المظهريـة المصـطنعة ، فيصـبح ممسـوخ الشخصـية ، فاقـد الهويـة غيـر قـادر حتـى علـى التكيـف مـع الواقـع أو التصـالح مـع الانـا أو التعـايش الحـر مـع الآخـر مـن أجـل إعـادة إنتـاج الـذات (عبـد اللطيـف خليفـة ،2003، ص ص 52–80).

❖(موجـة التغريـب – الاتجـاة إلـى الـدول الغربيـة) حيـث بلغـت نسـبة تأييـد عينـة راشدين بنها قد بلغت الى (93%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(60%)،وبلغت نسبة راشـدين ام درمـان(72%)،ومسـنين ام درمـان(65%).ويرجـع السـبب الـى ان إن المثقفين انقسموا على أنفسهم وأصبح منهم فئة تغرق في الماضي والفئة الأخرى تدعو إلى التحرر والتمسك بفكر الغرب ،مما زاد الأمر صعوبة هو تطاحن الفئتين سويا واغترب كلا منهم عن الواقع الحقيقي عن المجتمع (احمد عبد الرحمن الجاحد، بدون،ص 83).

❖(الثورة التكنولوجية) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (78%)،بينمـا بلغـت نسـبة مسـنين بنهـا(73%)،وبلغـت نسـبة راشـدين ام درمان(81%)،ومسنين ام درمان(76%)والسبب فى ذلك إجتاح العالم اليوم ما يسمى بثورة "الموجـة الثالثـة"وهى مـزيج مـن التقدم التكنولـوجي المـذهل والثـورة المعلوماتيـة القائمـة ،هذة الموجـة لها انعكاساتها الصناعية ،ولها أثارها الأخلاقية والاجتماعية ، حيث أدت إلى تغير جذري في شكل الحياة بسبب سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة ،مما أدى إلى مشاكل اجتماعية وأسرية وأخلاقية وتفشى العنف والجريمة والإدمـان ،وحلـت الفهلـوة والمسـايرة واللامبـالاة ،محـل الفضـيلة والأمانـة وتحمـل المسئولية ،وبسبب ذلك اغتراب الشباب عن الوسائل التي يقرها المجتمع لبلوغ الأهداف مما أدى إلى فقد الطرق المشروعة لتحقيق الأهداف بطريقة واقعية،وان التكنولوجيا أدت إلى مزيد من الجمود وإعاقة التقدم حيث حولت الأفراد المجتمع

وخاصة الشباب من منتجين إلى مستهلكين(نبيل اسكندر،1988؛ سيد عبد العال،1988؛ ابراهيم شوقى ؛1998؛السيد شتا،1998).

❖ (ثقافة الاستهلاك) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (83%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(75%) ، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(66%)،ومسنين ام درمان(70%) مما يزيد الأمر غرابة إن اخذ الراشدين البنهاوى وكذلك راشدين ام درمان زيادة مضطردة في الاستهلاك .وان الشباب يجد نفسة في مواجهة متناقضات بينه وبين الدول المتقدمة .حيث العالم الحديث يستخدم أجهزة وأدوات وبذلك يكون من المستهلكين ولكن ذلك يتناسب مع قدراتهم العقلية والتقدم الموجود في جميع المجالات وخاصة قدراتها الإنتاجية .أما في الواقع البنهاوى والدرمانى يحظى بوسائل إنتاج تقليدية وعقلية تقليدية ،وهذا من شانة يخلق مشاكل ومخاطر إضافية حيث يعيش الشباب بعقليتة في الماضي ونمط الحياة ،ويعيش الحاضر بوسائلة واجهزتة مما يؤدى إلى مزيد من الصراع والتمرد ،ومن ثم انهيار الحياة الثقافية والتى تحدث بسبب فجوة بين المعايير الثقافية ،والأهداف والقدرات المتاحة اجتماعيا للأفراد التي يسعوا للوصول إليها.اما المسنين فبطبيعة الحال تحولوا الى استهلاكيين حيث ان ثقافة المجتمع هى التى فرضت عليهم ذلك وليس بقدراتهم العمل والانتاج ، فاصبح هناك "جوع استهلاكى " حيث اصبح فعل الشراء والاستهلاك هدفاً لاعقلانيا اواضطراريا ،لانه غاية فى ذاتة ،لا صلة له باستخدام الاشياء او الاستمتاع بها(حسن حماد،1995).

❖(الاعلام) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (95%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(90%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(57%)،ومسنين ام درمان(77%) إن وسائل الإعلام تبث قيما ومضامين تتضمن بعض أسباب الاغتراب وتدعهما كما تؤدى إلى زيادة الاغتراب الثقافي والاجتماعي لدى الشباب البنهاوى حيث تعرض للتشوية والمسخ ،بسبب المواد الإعلامية التي تنطوي على قيم وأهداف معارضة وهدامة للقيم والأهداف حيث إنها

كتبت وأنتجت من منطلقات أيديولوجية وثقافية مخالفة للعقيدة وثقافة المجتمع مما يشكل خطر على عقيدة وثقافة الشباب.وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي وما تحمل من تهديد للهوية المجتمعية على الشباب ،والملابس التي تم استبدالها مثل البدلة بدلا من الجلباب ،والمشروبات الغازية والمأكولات الاميركية السريعة مثل كنتاكى والبرجر ، واستجلاب أنواع من الموسيقى الغربية وقصات الشعر والملابس .وكذلك التركيز على إعلام الغرب المتمثل في الأفلام والصحف والمجلات وتصديقة دون فحص وتمحيص وما يحمل من أفكار، وخاصة ظهور برامج اطلقت عليها "برامج رضاعة التسلية "والتى تبث فى الاعلام الفضائى ومنها مباريات كرة القدم والتى تحولت الى دين جديد للشباب والمسنين ، وكذلك برامج التليفزيون التى تتنافس فيها بعض القنوات الفضائية والمخصصة لصناعة النجومية السريعة مثا استار اكاديمى ، وموجات الموضة المتجددة التى نعرفها وشبكات التواصل الاجتماعى "الفيس بوك" جعل الناس اكثر اغترابا عن واقع مجتمعهم الفعلى بل يعيش فى نسيج من خيالة عن واقعة ((احمد عبد الرحمن الجاحد، بدون،ص 83).

❖ (اللغة) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (70%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(85%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان (88%)، ومسنين ام درمان(80%).ان إتقان اللغة العربية من أهم الطرق المؤدية إلى الإحساس بالولاء والمواطنة .ولكن الواقع يشير إلى أن إتقان اللغة لعربية أو التحمس لها أمر أصبح مشكوك فية من شبابنا ، حيث نجد تناميا في استخدام مفردات اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية مما يعكس الشعور بعدم الانتماء وعدم الاعتزاز بالقومية العربية،حيث يتبنى شبابنا الثقافة الأجنبية دون وعى توهما منه بأنه الطريق إلى التقدم ودالة التحضر وكذلك تبنى الشباب لأفكار ومعتقدات مختلفة عن الواقع المصرى الذي ينتمي إليه. ومن أمثلة الشواهد الاغتراب الثقافي ،التعليم باللغات الأجنبية على حساب اللغات المحلية ،واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية

والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها والأسواق والمحلات التجارية (علي وطفة ،1998؛عبد اللطيف خليفة ،2003 ص ص124-126).

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الشخصية السودانية ذات علاقات وانتماء متعددة ، فهي إسلامية و عربية ،وأن اللغة العربية هي اللغة المشتركة بين الجماعات القبلية والشعوبية السودانية، بصرف النظر عن أصولها العرقية أو لهجاتها الخاصة، وأن الإسلام لم يلغ الوجود الحضاري القبلي والشعوبي السابق عليه، بل حدده كما يحدد الكل الجزء فكان بمثابة إضافة أغنت تركيبه الداخلي، وأمدته بإمكانيات جديدة للتطور، وأنها إفريقية الانتماء الجغرافي، كما أن السودانيين (ككل) هم محصلة اختلاط الحاميين (الزنوج) مع الساميين (العرب) مع وجود جماعات قبلية سامية أو حامية لم تختلط مع بعضها البعض نتيجة لعوامل عديدة. فكان ذلك بمثابة ترسيبات لجذور الاغتراب فى الشخصية السودانية والذى بدأ يطفوا فى الاونه الاخيرة على المجتمع ،ويوجد ايضا عوامل اخرى ساهمت بزيادة مطردة للاغتراب فى البيئة السودانية وهى روح القبلية المتأصلة في السودانيين، والمجتمع السوداني هو في الأساس مجتمع قبلي، وحتى عهد قريب كان سلطات القبلية بعيد الأثر عند السودانيين. بل أن الولاء للقبيلة كان يسبق الولاء للدولة ونظام الحكم السائد في البلاد، فالقبيلة في السودان كانت تمثل مؤسسة اجتماعية وسياسية متكاملة وكانت الروح الجماعية في إطار القبلية تعطي الأفراد مناعة ضد مغريات الخروج على العرف والتقاليد داخل القبيلة، وقد حافظت هذه المؤسسة على استقلالها في إطار الدولة الواحدة، كما أن التناقص والحروب بين بعض القبائل جعلت أفراد كل قبيلة يتمسكون بها ويدافعون عنها ضد القبائل الأخرى ويحرصون على إبراز وجهها الحسن. فعندما نزح السودانى من قبيلتة وسكن المدينة المثلثة تخلى عن العادات والتقاليد والذى لهما أثرهما الواضح في تشكيل الشخصية السودانية، ومن العادات والتقاليد، ما هو حديث العهد، وما هو موروث منذ القدم، وللسودانيين عاداتهم في الأفراح والمآتم، ومفاهيمهم المتعلقة بالعيب والفضيلة، وعادتهم وتقاليدهم في الأفراح،

المآتم، الأكل والشرب، الصوم، المنام، في الإصغاء والحديث، ونظرتهم للأشياء ومعاملتهم لزوجاتهم ولأبنائهم وبناتهم، وآبائهم وأمهاتهم، ولكل المحيطين بهم وكذلك الزي وأثره كأحد العناصر المميزة للشخصية السودانية فأصبح مغترب عن ثقافة القديمة التى ورثها وتم تنشئته عليها (الدراسة الميدانية).

ان وضع المسنين في مجتمعى الدراسة فى عهود مضت كانت اكثر احتراما وتقديراً وهو يمثل مركزا اجتماعياً كبيراً، واليه يعود الفضل فى كثير من الامور المهمة ،كحل المشاكل والخلافات واسداء النصح والخبرة فى امور الحياة ،والمحافظة على الاواصر والروابط العائلية ،وكذلك المحافظة على القيم والمعايير المجتمعية والدينية . ولكن سرعان ماتغير الحال حيث ضعفت مكانة المسن ،لانهم صاروا يشكلون عبئا بعددهم الكبير، بالاضافة الى ماتعزوا اليه المجتمعات بترسيخ عامل القوة والسرعة والعمل والانتاج مما سادها النزعة الاستقلالية ومظاهر تفكك الروابط الاسرية والعاطفية بين افراد العائلة ،فكل ذلك تسبب فى القسوة على حياة المسن وهجر ابنائهم لهم وتذمر المجتمع منهم ، فشعروا انهم عالة على المجتمع وانهم من دون نفع فى الحياة .وتزداد الامراض النفسية بينهم ، والانهيارات العصبية وحوادث الانتحار ولايلقون الرعاية الكافية من عائلاتهم فيعيش اغلبهم فى دور العجزة ومن الشيوخ وخير مثال على ذلك دار الضو حجوج بالرخرطوم (مجدى عبد الله،2013،ص 206).

– الظروف الاجتماعية :

❖(غياب المعايير والقيم الاجتماعية) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (66%)، بينما بلغت نسبة مسنين بنها(80%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(60%)، ومسنين ام درمان(83%). ويرجع ذلك البدء المجتمع في تبنى قيم واتجاهات جديدة منها ما يتفق مع القيم القديمة ومنها مالا يتفق .مما أدى إلى تغير فجائي وسريع يصيب المعايير التي تبنها الشباب في بادئ الأمر،حيث أصبح

الخـروج عـن المـألوف والقـيم والأعـراف السـلوكية هـي السـبيل الأسـرع والأضـمن للوصـول إلـى هـدف النجـاح فـي الواقـع البنهـاوى .بينمـا راشـدينى ام درمـان سـرعان مـاتخلوا عـن القـيم القبيلـة الاصـيلة حرصـا مـنهم بتمسـك بقـيم وعـادات وتقاليـد بثتهـا فـيهم الحيـاة الجديـدة بالعاصـمة فاصـبحوا ممسـخيين الشخصـية غربـاء عـن الواقـع الخـاص بهـم .وعلـى النقـيض تمسـك كلامـن المسـنين بـالمجتمع البنهـاوى وام درمـان علـى تلقـين افـراد المجتمـع القـيم المنشـودة باسـتخدام الوسـائل المشـروعة المنظمـة وهـى التـى لايعتـرف بهـا الراشـدين فـى مجتمـع اعتمـد افـراده علـى النجـاح المـادى المنشـود باسـتخدام كافـة الوسـائل المشـروعة والغيـر المشـروعة .وهـذا ادى الـى ظهـور موقـف منعـزل داخـل المجتمـع باكملـه او يكـون داخـل جماعـات معينـة ،وقـد يـؤدى ذلـك الـى سـلوك مـرض **Pathologicl** كالجريمـة واللاانتمـاء وتفكـك اواصـر المجتمـع (اجـلال حلمـى ،1997؛ احمـد عبـد الـرحمن الجاحـد، بدون، ص79)

❖(وجود معايير لايقرها المجتمع) حيث بلغت نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (56%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(59%)،وبلغت نسبة راشدين ام درمـان(67%)،ومسـنين ام درمـان(45%).ويرجـع ذلـك إن الواقـع الاجتمـاعي يحمل الكثير من المشاكل والتي تتمثل في أن جميع مؤسسات الدولة بمختلف نوعياتها ومستوياتها لم تعد تقوم بوظائفها بصورة كاملة في الحفاظ على امن المجتمع واستقرارة ،مما أدى إلى انحراف الشباب في مسار غريب وطابع لم نعرفة من قبل ، حيث أصبحت طبقة الشباب المتخلفة علميا واجتماعيا مثل:أصحاب المهن السباك، والحداد، ومبيض المحارة، والميكانيكي، والسمكري، والسائقين، هم أصحاب النفوذ الاقتصادي في المجتمع وأصبحت زمام الأمور في أيديهم ،هي التي تقود المجتمع بسبب تقدمها اقتصاديا ، وعلى العكس إن الشباب المتقدم اجتماعيا وعلميا أصبح هو المتخلف اقتصاديا ،وترتب على ذلك الأزمات

الاقتصادية التي خلقت الفجوة الطبقية بين الفئات المختلفة .حيث أصبح الشباب يقضى كثير من الوقت في عملة معظم الوقت لكي يغطى متطلبات الحياة والتي أصبحت استهلاكية كمالية وليست من الضرورات ،حيث أصبحت هذة الحاجات على راس السلم الاجتماعي ،مما حدا إلى الشباب لطرق الثراء السريع بغض النظر عن مصدر هذا الربح.وفى ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الطاحنة أصبح التعليم لم تعد لة الأهمية في السلم الاجتماعي والاقتصادي بل أصبح من معوقات الفرد في حياتة العملية وتحقيق طموحات الفرد في الثراء،مما أدى إلى انحراف الشباب عن التعليم ،وبالإضافة إلى ذلك ضعف جودة ونوعية التعليم ،وسهولة التعليم حاليا من خلال الجامعات المفتوحة، وكذلك الاعياء والفشل الذى دب فى الاسرة والمدرسة حيث اصبحا غير قادرين على اداء ادورهما التقليدية الفعالة فى انتاج واعادة منظومات القيم الاجتماعية،على الرغم وجودهما الفعلى فى المجتمع والدليل على ذلك اخفاق النظام التعليمى ،وتفكيك بنية الاسرة (اجلال حلمى ،1997) .

❖ (المال اساسى في التقييم الاجتماعي) حيث نسبة تأييد عينة راشدين بنها قد بلغت الى (96%)،بينما بلغت نسبة مسنين بنها(60%)، وبلغت نسبة راشدين ام درمان(75%)،ومسنين ام درمان(33%).ويرجع ذلك الى الوضع الذى ينعكس على نفسية الشباب وخاصة في عصر يقاس الناس بما يملكون من أموال ، وكثيرا ما يضطر الشباب إلى العمل في مجال غير مجال دراستة واختصاصة ،كل هذه الأمور تدفعة إلى الاضطراب والتوتر والاكتئاب والقلق والعزلة ،الأمر الذي يدفعة إلى الشعور بالاغتراب عن نفسه وعن مجتمعه وأسرته (**احمد عبد الرحمن الجاحد ،بدون،ص88**).

عدم إعطاء الشباب التعبير عن آراءهم وأفكارهم ومشكلاتهم مما أدى إلى الرضوخ للواقع واليأس من الإصلاح والرغبة في قلب الأوضاع والقضاء عليها باستخدام العنف والقوة وتكفير كل المسلمين،والسبب إن الشباب عاش فترة طفولة أحلام وردية وأمال عريضة رسمتها على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولما تحطمت الآمال على صخور الواقع ، ترتب على ذلك اتساع الفجوة بين مستوى القدرات والإمكانيات الحقيقية.(عبد اللطيف خليفة ،2003،ص 148).

❖الظروف الاقتصادية :وقد ارجع الى إن أوضاع التغير السريع الذي يشهده الواقع المصري والسودانى انعكس على مجتمع الدراسة متضمنا التركيب السكانى بنقل التكنولوجيا الحديثة واتتباعها سياسية التنمية ،والتي تتمثل في الثورات في الزراعة والصناعة والثقافة والفكر المتحرر،ومن ثم أدت إلى هذة التنمية إلى إحداث تغيرات أساسية في المجتمع،ومن ثم فرض هذا التغير الاجتماعي عدة أوضاع على الأفراد ،لايستطعون اتخاذ شيئا نحوها ،لايستطعون تحقيق الإشباع الكافي لحاجاتهم المادية وكذا الحاجات النفسية والاجتماعية المتغيرة باستمرار تحت تأثير التكنولوجيا والمستجدات منها والملاحظ من ذلك في تطلع أبناء الريف إلى أنماط الحياة الحضرية ، وبل إلى أنماط الحياة في الدول المتقدمة والى إشباع حاجات اصطناعية عديدة، كما إن أبناء المدن أصبحوا يتطلعون إلى نمط الحياة المعاشة في الدول المتقدمة ذات التكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي ،اى أن التغيرات التي حدثت في الدول المتقدمة نتيجة لانتشار الصناعة ،انتقلت إلى الدول النامية حيث تأثر بها مجتمع الدراسة البنهاوى بسرعة فائقة .ولكن الأكثرية لا تستطيع تحقيق الإشباع الكامل للحاجات الاجتماعية والنفسية ،مما يجعلهم يحسون بالحرمان، وأدى ذلك اتخاذ طرق غير مشروعة مثل تجارة الأقراص المخدرة لتتحقيق وإشباع رغباتهم ، وخاصة شريحة الشباب. إن ظروف الوقت الراهن وما طرا علية تغيرات أدت إلى حدوث فوضى في البيئة الاجتماعية ،وسيطرة على المجتمع المصلحة

الفرديــة وأهملــت العلاقــات الاجتماعيــة وأدت إلــى اغتــراب الفــرد عــن مجــتمعة ومعتقدات مجتمعة وجعلتة انعزالي ،الأمر الذي أدى إلى قولي أن السبب في ذلك هو الخلل في العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الإنسانية خاصة.إن التحديث في العالم الثالث لم يواكبة تنمية شاملة مما أفرزت عنها الكثير من المشكلات ومن أهمها البطالة ،والعنف ،والمغالاة في الأسعار ،وعدم الاستقرار في مناحي الحياة مما اثر سلبيا على الجماعات والأفراد في المجتمع .وهذا التحول الذي حدث اثر على الشباب زاد من عدوانيتهم في المجتمع بسبب عدم تحقيق أحلامهم وأمالهم .

إن الظروف التي يعيشها الشباب الذي يعمل داخل المؤسسات اوالمنظمات أو المصانع .أصبحت تعبر عن الاغتراب حيث لا يفهم العامل أو الموظف طبيعة العمل وبذلك لا جدوى من العمل،وعدم الرضا عن العمل وسؤ الإشراف ونقص الإنتاج .كل عمل لم يقوم العامل في اختيارة يؤدى إلى عدم التكيف معه وبالتالي يشعر وكأنه شئ غريب عنة رغم أنه هو الذي انتجة ويصبح بهذة الحالة مغتربا عن العمل.

ان الاثر النفسى للبطالة ادى الى شعور المتطلين عن العمل بالاغتراب النفسى ،بل يرتبط معه انخفاض درجة تقدير الذات لديهم ، فلقداتضح من دراسة محمود (1989) ان خريجوا الجامعة يعانون من انخفاض تقدير الذات ،لان العمل يشبع لدى الفرد الحاجة لتقدير الذات ويؤدى اشباع هذه الحاجة الى الاحساس بالثقة بالنفس والى الاحساس بالقوة والكفاءة وشعور الانسان باهميته وضرورته فى الحياة ،ومن ثم ينال تقدير الاخرين واحترامهم له (مجدى حسن محمود،1989 ؛ فادية حمام ،2010؛ شادية احمد عمران ،1993).

هناك شباب كثيرة غير متوافقة مع متغيرات المجتمع فأصبح متقوقع داخل نفسة منزوي عن الآخرين لا يشعر بة احد يعيش في عالم من نسيج خيالة .حتى وصل بة الشعور أنه غريب عن نفسة وعن الآخرين.ومن خلال معايشتي للشباب لاحظت ضعف شعور الانتماء إلى البيئة التي يعيش فيها والى الأسرة بل امتداد

هذا الشعور إلى الوطن ،وضعف الاهتمام بالحياة .مما أدى إلى عدم المبالاة والذي ينتج عنة عدم الإحساس بالمسئولية وعدم وضوح الأهداف وانتفاء النظرة الجادة للأمور والحياة بشكل عام وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسوء التكيف.

أصبحت الحياة لدى الكثير من الشباب لا معنى لها ؛بسبب سيرها وفق منطق غير مفهوم وغير معقول ،وبالتالي يفقد واقعيتة ويحيا باللامبالاة لكن لابد من مراعاة الفروق الفردية بين الأشخاص ،حيث أنه يختلف ما يعطى معنى لحياة الإنسان من شخص لأخر تبعا لاهدافة ،فان مايعتبرة شخص ما أنه هام ويعطى معنى لحياتة قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص أخر.وقد ينتاب الفرد شعور عدم القدرة التواصل مع نفسة وشعورة بالانفصال عنها وعما يرغب في أن يكون علية ،حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ،ويحيا لكونة مستجيبا لما تقدم لة الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف ،وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة لذاتة.يعجز المغترب عن تغير واقعة فينسحب وينطوي على نفسة ويظهر ذلك لدى الطبقة المثقفة والعمال من الشباب ،حيث يترك هؤلاء الأفراد مجتماعتهم إلى مجتمعات أخرى ،وقد يكون الانسحاب دون أن يترك الفرد مجتمعة ، وذلك بان ينعزل على نفسة ويبنى حولة حواجز ، فلا يهتم بما يجرى حولة وينغمس في نشاطات خاصة مثل الجلوس ساعات طويلة على الشات أو شبكات التواصل الاجتماعي أو الدخول على المواقع الإباحية (الدراسة الميدانية).

ويظهر الاغتراب من خلال التناقض بين ماهو فعلى وما هو مثالي، اى أن الشخص المغترب غير راض ،وبالتالي يكون معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ،ويرتبط الاغتراب بالتقدير المنخفض للذات والاهتمامات الاجتماعية المنخفضة والتمركز الذاتي الزائد.والبعد عن الواقع ومحاولتة الخروج عن معايير المجتمع المألوف والشائع وعد الانصياع للعادات والتقاليد والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير ،وقد يكون

التمـرد علـى المجـتمع بمـا يحتـوى مـن أنظمـة ومؤسسـات أو أشـخاص مـن المجتمع.حيث نجد تحول في مشاعرهم وأحاسيسهم إلى نوع من القساوة والصرامة المنغرسة في أدوارهم الاجتماعية والتي تجعل من مشاعرهم جامدة وغير حميمة ،وهذا ماقد يفسر لنا سخرية مثل هؤلاء الأفراد بالعمل مع منظمات ومؤسسي المؤسسات من الجنس البشرى. بدا الشباب يتخلى عن قيم ومعايير أصيلة واستبدالها بقيم اجتماعية سلبية لجا إليها لإشباع حاجاتها والمحافظة على بقائها ومن مظاهر تشوهات قيم الذات لدى الشباب سيادة القيم المادية وإعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ،والنفاق الاجتماعي والسلبية واللامبالاة ،وعدم وضوح الأهداف أمام الشباب مما أدى إلى ظهور حالة من الفوضى الأخلاقية ،وضعف الموجهات السلوكية والفكرية ،وهناك عوامل زادت من تفسخات وتشوهات في منظومة القيم النموذج المتعمد في التنمية الذي اهتم بالكم على حساب الكيف ،وعلى الاستهلاك وليس على الإنتاج وعلى الاستيراد وليس التصدير وعلى التبعية وليس القيادة ،وعلى الانبهار بكل ماهو أتى من الغرب . (الدراسة الميدانية).يشعر الشباب بعدم الاندماج الاجتماعي والمكانة الاجتماعية المتدنية مما ترتب على ذلك انحراف في دور الشباب في المجتمع ،وضعف التأثير على من حولة ،حتى أصبح يشعر أنه قليل الأهمية في بيئته واسرته ومجتمعه ولا يستطيع الحصول على حقوقهم الأساسية في المجتمع.وقد يصيب الشباب الفتور والعجز عن تغير الواقع والبعد عن المشاركة الاجتماعية والسياسة والثقافية لكونهم ظهرت عليهم ملامح الاغتراب.

لاحظ الباحث نوعا من الاغتراب أطلق علية اغتراب الحضارات حيث الشباب دائما كانوا يتحدثون عن عراقة الحضارة المصرية القديمة من حيث قيمة العمل والإنجاز الاثرى والعلمي وخاصة فضل الحضارة على العالم في تعليمة الزراعة وان مصر كانت صومعة غلال للعالم كله ،ورغم ذلك لايأيدون العمل الزراعي الذي بنيت علية الحضارة المصرية القديمة ،بمعنى الشباب تفضل إن تعيش على

أطلال الماضي من نسيج خيالها ولا تعيش على ارض الواقع بالعمل الجاد للاستصلاح الأرض وزراعتها وذلك لان الأرض تحتاج إلى مجهودات كبيرة وتعطى القليل ولكنهم يبحثوا عن الثراء السريع والفاحش حتى ولوكان غير مشروع.

❖الظروف السياسية: ويرجع ذلك للظروف السياسية التي تمر بها البلاد ،وما ترتب على ذلك من تغير الدستور اوبعض موادة وسرعة تغير الحكومات وتعدد الحزبي وغير ذلك من مظاهر عدم الاستقرار ،وهنا يشعر الشباب إن كل ماحولة يتغير بلا سبب مفهوم ،وإنهم عاجزون عن السيطرة أو حتى المشاركة في إحداث اومنع هذا التغير ،وكذلك تغيير الأنظمة اوتحالفتها الإقليمية والدولية وهذا التغير من حيث الكم أو الكيف تغيرا يصعب استيعابة في فترة وجيزة وقصيرة ،ومن هنا تتولد حالة الاغتراب السياسي .مما زاد من عوامل الاغتراب السياسي تشكيك كل مرحلة في المرحلة السابقة عليها ،مما جعل الشباب يشعر بخيبة أمل في قناعات الجيل السابق ،وتكون النتيجة فقدان الثقة في أهداف ومعايير النظام السياسي وافتقاد مصداقية القيادات وما يعلنون.ومما يزيد من أزمة الثقة ازدياد الهوة بين مايعلنة القادة السياسيون والواقع .وترتب على ذلك حدوث فجوة بين المواطن والحكومة،وتمثل الاغتراب السياسي في فقد الثقة في الحكومات وما يصاحب ذلك من حركات اجتماعية محملة بالعنف ،وخاصة ماتم اعلانة مراراً وتكرار من ضرورة تحقيق الديموقراطية والمشاركة من قبل المواطنين والمؤسسات والتنظيمات في اتخاذ القرارات التي تهمهم جميعا ،ولكن الواقع يشير إلى فوقية القرارات وسمو القيادة السياسية على المؤسسات السياسية فتاتي القرارات والقوانين غير معبرة عن تغيرات الواقع الاجتماعي، بقدر ما تكون تعبيرا عن إرادة القيادة السياسية ورغبتها .وقد فقدت الديمقراطية معناها وساد لدى المواطنين شعور بالعجز عن تأثير في مجريات أمور حياتهم وعدم جدوى مشاركتهم ،وهو ما يعتبر من أسباب الاغتراب والانفصال عن الكيان السياسي كلة.ولعل ما حدث في المجتمع المصري

والسودانى من أحداث شغب وعنف دليل على اغتراب الشباب ،فقد اتخذت ظاهرة العنف السياسي في المجتمع مسارا يؤكد تنامي أحداثها واتساع مجالات وقوعها ،وتنوع المؤشرات الدالة على وجودها بصورة واضحة.وظهر ذلك جليا في انتشار السلبية السياسية بين فئات الشعب المختلفة وخاصة شريحة الشباب بالإضافة إلى تدنى الوعي السياسي لديهم .(محمد خضر عبد المختار ،1998، ص ص36-38).

وان الشباب يجهلون أسماء الأحزاب الموجودة ولا يعرفون شيئا عن أهدافها وبرامجها ،وان المعرفة السياسية مضيعة للوقت مما زاد من الإحساس بعدم الانتماء والاغتراب داخل فئة الشباب والبنهاوى ولكن المسنين البنهاويين يعيشون على اطلال الاحزاب السياسية القديمة منذ عهد كمال الدين حسين ، وحسن المهدى ، بينما الواقع السودانى لديهم معرفة بالاحزاب حيث انها قليلة مثل حركة تحرير السودان ومع ذلك ليس لديهم مشاركة فعلية ،بعكس المسن المتحمس والمشارك.

مظاهر الانفصال عن المجتمع

إن فهمنا لطبيعة الشباب ومشكلاته وكذلك ايضا المسنين ، يتطلب منا فهم طبيعة الخلفية التاريخية والاجتماعية لتطور المجتمعات . فالسمات السلوكية والشخصية للفرد تعد – دائماً – نتاجا لظروف المعيشة فحين يولد المرء ، تولد معه الإمكانيات والقدرات والاستعدادات التي تكون كامنة بداخله ، فهي قابلة للنمو والإعاقة على السواء وذلك وفقاً لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي يعيش من خلالها الإنسان ، وبذلك يصبح الإنسان نتاجاً لواقعة ، ومن ثم فإن التغلب على بعض السلوكيات يتطلب مراجعة للظروف التي يمر بها المجتمع (القريطي ، الشخصي 1991 : 56).

❖ان من مظاهر الاغتراب "افتقاد القوة "والذى يعنى بعدم قدرة الافراد السيطرة على الاحداث وذلك نتيجة لعدم القدرة على فهم الاحداث فيشعر الفرد باللاحول ،واللاقوة

،ويعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ،ورغباته وافتقارة الى الشعور بانة قوة حاسمة فى حياته ،وفقدانة الشعور بتلقائية ومرح الحياة ،فقد اظهرت نتيجة الدراسة ان العينات الاربع انها تعانى من مظاهر الاغتراب عن المجتمع فى افتقاد القوة (عدم القدرة على اتخاذ قرار)حيث حصلت العينة راشدين مصريين (67%)،وحصلت مسن المصريين على (66%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (71%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (55%).ويوجد هناك اتفاقا بين الكثير من الدراسات على العديد من مظاهر الاغتراب وابعاده وكان من ابز هذه الدراسات دراسة "ملفن سيمان " (Seeman:1990) ،(عبد اللطيف خليفة :2003)،(عفاف محمد عبد المنعم :2010)،(زينب شقير :2005)، (رغداء نعيسة : 2012).وقد تلاحظ ان الكثير من الدراسات قد تعرضت لمظاهر الاغتراب ولكنها لم تتعرض له من الناحية الاحصائية .

❖من مظاهر الاغتراب"عدم القدرة على التنبأ بما سيحدث"(فقدان المعنى) ويرجع ذلك الى صعوبة الاوضاع السياسية والاقتصادية وعدم فهم الافراد للامور والاحداث من حولهم ،وعدم وضوح الفكرة فى اذهانهم وعدم استطاعتهم تكوين اراء او اتخاذ قرارات مما تجعلهم لايقدرون على التنبأ بنتائج الاحداث وبالتالى فهم يعيشون حالة من اللامبالاة ،طالما ان معنى الحياة لديهم غير موجود . فقد اظهرت نتيجة الدراسة ان العينات الاربع انها تعانى من مظاهر الاغتراب عن المجتمع فى افتقاد المعنى (عدم القدرة على التنبأ بما سيحدث)حيث حصلت العينة راشدين مصريين (70%)،وحصلت مسنين المصريين على (69%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (65%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (68%).

❖من مظاهر الاغتراب عن المجتمع "الشعور بالعزلة" فيحدث ذلك عندما تصاب العلاقات اخل المجتمع بالخلل فنجد كل من الراشدين والمسنين غير قادرين على التوحد والاندماج داخل المجتمع مما ينتج عن ذلك حالة من الانفصال والانعزال الاجتماعى ممايانتج اهداف غير مشتركة بين افراد المجتمع الواحد ،ولايتفقون على هدف واحد يسعون لتحقيقه او معايير من السلوك يجب اتباعها ،وسيؤدى ذلك الى افراز افراد غير

مكترثين او مهتمين باهداف التنظيم. فقد اظهرت نتيجة الدراسة ان العينات الاربع انها تعانى من مظاهر الاغتراب عن المجتمع فى (العزلة الاجتماعية)حيث حصلت العينة راشدين مصريين (84%)،وحصلت مسنين المصريين على (89%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (80%) ، وحصلت عينة المسنين السودانيين على (57%).ومن االملاحظ ان العينات المصرية مرتفعة عن العينات السودانية ويرجع ذلك الى المجتمع السودانى مازالت فيه الى حدما الاسر الممتدة والتى قد يكون لها اثر لديهم بعدم شعورهم بالاغتراب الى درجة كبيرة .

❖من مظاهر الاغتراب"عدم التكيف مع المجتمع"والذى يظهر فى الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف او الثورة والتمرد والاحتجاج اى يخذ المرء موقفا ايجابيا نشطاً،ويتخذ الفرد موقف الرافض للاهداف الثقافية ،ويكون المرء فى هذه الحالة يقف باحدى قدميه داخل النسق الاجتماعى وبالاخرى خارجه ،ممايجعله فى نهاية المطاف الى انسان هامشى.وقد يلجاء المغترب الى الانسحاب من مجتمعة ومثال ذلك هجرة الشباب الغير شرعية او مايطلق علية البعض هجرة الادمغة حيث يترك المثقفون مجتماعتهم الى مجتمعات اخرى .وقد ينسحبون دون ان يتركوا مجتماعتهم بان يعزلوا انفسهم ويبنوا حولهم حواجز حيث يعبر عنه الافراد فى اللامبالاة تجاه الاحداث الاجتماعية وقد يخروجوا عن المألوف والشائع ،وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ،والرفض والكراهية والعداء لكل مايحيط بهم من قيم ومعايير ،وقد يكون التمرد على النفس او على المجتمع بما يحتوى من انظمة ومؤسسات او موضوعات وقضايا اخرى .وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (44%)،وحصلت مسنين المصريين على (50%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (80%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (87%).

❖من مظاهر الاغتراب"المسايرة الاجتماعية " وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (65%)،وحصلت مسنين المصريين على (67%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (46%) ،وحصلت عينة المسنين

السودانيين على (56%). ويرجع ذلك الى طريقة التنشئة التى تربى بها كل الافراد الموجودة فى المجتمع حيث اهم عوامل التربية هى نقل التراث الثقافى من السلف الى الخلف وطريقة الحكم على الصغار من قبل الكبار من خلال ماتعلمة الكبار من قبل فاذا جاء مغاير تصبح عملية التربية خاطئة غير واضعين فى الاعتباران هناك قيم ومعايير غير ملائمة فى زمننا هذا .لذا تحدو بنا هذه النتائج الى وضع ايدينا على مفاتيح هامة تفسر كثيراًمايحدث فى مجتمعنا فى الاونة الاخيرة ،فنحن فى مجتمع الطاعة ،فشبابنا ياخذون الاشياء ماخذ التسليم ويعيشون فى حالة البين بين فلاهم متقبلون الوضع القائم ،ولاهم قادرون عن الافصاح عن رايهم ،وقد يكون السبب الرئيسى للعنف والارهاب اما عن المسنين فنجدهم يتحلوا بالصبر والانتظار والتعليل والتبرير .

❖من مظاهر الاغتراب"استخدام اى وسيلة لتحقيق اهدافك " وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (57%)،وحصلت مسنين المصريين على (44%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (22%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (13%).ويرجع ذلك الى التغير السريع الذى اصاب البناء الاجتماعى اثر ممالاشك فية على المجتمع البنهاوى الذى تقطعت الصلة بين الحصول على اهداف وقيم الثراء ،تلك القيم التى اصبحت على قمة سلم القيم فى المجتمع البنهاوى وبين الوسائل المشروعة والقدرات المتاحة للافراد من ناحية اخرى .فلذلك اصبح الخروج على الاعراف والقيم السلوكية هو السبيل الاسرع والاضمن للوصول الى هدف النجاح،فهناك شباب كثيرة فى المجتمع البنهاوى اتجهوا الى الطرق الغير المشرعة والمتمثلة فى تجارة المخدرات مثل البانجو والترامادول ومشتقاتة على اعين الاسر بدون خذى اوعار كما يحدث من قبل ،وهناك فئة اخرى اتجهت الى تجارة انواع اخرى من المحرمات ،وفئة ثالثة اتجهت الى الهجرة الغير شرعية عبر الطرق اليبية مما ادى الى تعرضهم الى مخاطر جسيمة . بينما المجتمع السودان مازال لدية نوع من التماسك بالقيم والمعايير المتعارف والرضا والصبر والتحمل بينما لجاء بعض الشباب الى بعض انواع المكيفات مثل العرقى والميسا والسفا والقاط

والبانجو الذى انتشر بصورة كبيرة وهناك فئة لجاءت الى الهجرة الغير الشرعية من مصر عبر سيناء الى الاراضى المحتلة مما عرضهم للقتل على الحدود او اى مخاطر اخرى .

❖من مظاهر الاغتراب"رفض القيم الموجودة " وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (80%)،وحصلت مسنين المصريين على (80%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (57%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (88%).وظهر ذلك على عينة الدراسة من خلال التناقض بين ماهو فعلى وما هو مثالى ،اى ان افراد العينة غير راضين ،وبالتالى يكون معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ،وتجدهم يشعرون بالتقديرالمنخفض للذات والاهتمامات الاجتماعية المنخفضة والتمركز الذاتى الزائد. (سناء حامد زهران ،2004،ص110).

❖من مظاهر الاغتراب"احساسك باخذ حقوقك بالقوة " وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (66%)،وحصلت مسنين المصريين على (14%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (40%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (50%).ويظهر هذا الشعور عندما تكون الاوضاع التى يواجها الفرد تفرض نفسها عليه ولايستطيع ان يفعل شيئا اتجاهها ،ويبدو ان هذا يحدث خصوصا فى ايام التغير الاجتماعى عندما يتغير الافراد بسرعة اكبر من سرعة التغير الاجتماعى الذى يبقى راكدا نسبيا (كريمة يونسى ،2012،ص 41).وهذا ماتم ملاحظتة فى المجتمع البنهاوى حيث اوضاع التغير السريع بنقل التكنولوجيا الحديثة واتباعها سياسة التنمية ادت الى احداث تغيرات اساسية فى المجتمع .وقد تبين هنا ان التغير الاجتماعى فرض عدة اوضاع على الافراد ،لايستطيعون نحوها شيئا ،انهم لايستطيعون تحقيق الاشباع الكافى لحاجاتهم المادية وكذا الحاجات النفسية والاجتماعية المتغيرة باستمرار تحت تاثير التكنولوجيا والمستجدات منها ،ويمكن ملاحظة ذلك فى تطلع ابناء الريف الى انماط الحياة الحضرية والى اشباع حاجات اصطناعية عديدة ،كما ان ابناء

المدن اصبحوا يتطلعون الى نمط الحياة المعاشة فى الدول المتقدمة ذات التكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمى ،اى ان التغيرات التى حدثت فى الدول المتقدمة نتيجة لانتشار الصناعة ،انتقلت الى الدول النامية حيث تاثر بها الوطن العربى عامة ،ومصر خاصة وعلى الاخص المجتمع البنهاوى ،مما اثر على الاكثرية حيث لاتستطيع تحقيق الاشباع الكامل للحاجات الاجتماعية والنفسية مما يجعلهم يحسون بالحرمان ،وخاصة شريحة الراشدين مما جعلهم يشعرون انها حقوق اصيلة ولم يستطيعوا اخذها الا بالقوة .ونفس الظروف تعترض المجتمع السودانى عامة وخاصة مجتمع الدراسة للراشدين حيث ان الظروف التى تمر بها البلاد من الحظر الاقتصادى ،وثقافة المجتمع السودانى المتقاربة جداً جعلتهم اقل وطأة .بينما المسنين ارتفعت نسبتهم الى تاييدهم هذا المظهر من مظاهر الاغتراب لشعورهم بالحرمان طوال فترة عمرهم ولكنهم لم يستطيعو فعل شئ.

❖من مظاهر الاغتراب"التمرد على الاوضاع الراهنة " وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (42%)،وحصلت مسنين المصريين على (57%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (45%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (55%).يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ،ومحاولتة الخروج عن المالوف والشائع ،وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ،والرفض والكراهية والعداء ،لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير وقد يكون التمرد على النفس او على المجتمع بمايحتوى من انظمة ومؤسسات او على موضوعات وقضايا اخرى وهذا يعكس ماحدث فى الاونه الاخير ة من مظاهرات وثورات الربيع العربى فى مصر والعالم العربى (محمود رجب ،2003،ص 40-41).

❖من مظاهر الاغتراب"عدم الاستقرار" وقد اسفرت نتائج الدراسة عن : حيث حصلت العينة راشدين مصريين (87%)،وحصلت مسنين المصريين على (60%) ،بينما حصلت العينة الراشدين السودانيين على (48%) ،وحصلت عينة المسنين السودانيين على (78%).ويرجع ذلك الى شعور العينة بان الحياة تمضى بدون هدف اوغاية ،ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجود معنى الاستمرارية فى الحياة ،ويترتب على

ذلك اضطراب سلوك الفرد واسلوب حياتة مما يؤدى الى التخبط فى الحياة ويضل الطريق (سناء حامد زهران ،2004،ص109).

ونلاحظ ان يوجد اختلافات بين نتائج عينات الدراسة والذى يرجع الى مدى تاثرهم بالظروف الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والظروف الصحية ودرجة تاثيرهم عليهم .ويوجد الكثير من الدراسات المؤيدة لهذه الجزئية من النتائج ومنها (كريمة يونسى :2011)،(صلاح الدين احمد :20007) (سناء حامد زهران:2004)،(محمود رجب :2003).

ترجع الفروق بين الراشد البنهاوى ، والراشد ام درمان ،والمسن البنهاوى ،والمسن ام درمان ؛ لتقبل الدور فبعض الناس تتقبل الدور الذى تقوم به ،والبعض الاخر لايشغل نفسة كثيراً بهذا الدور الذى يقوم به ،بينما البعض الثالث قد يكره احيانا الدور الذى يقوم به فى الحياة . فبعض الشباب يرحب بالوظيفة التى يقوم بها ، وينظر اليها نظرة تقبل بينما البعض الاخر كاره لها وللدور الذى يقوم به.وهناك بعض المسنين فيرحب بدوره فى هذه المرحلة التى وصل اليها بنفس راضية ومتطالبتها ،والبعض الاخر من المسنين يكون كاره للدوره فى هذه المرحلة وساخط عليها ؛بسبب الظروف والتغيرات التى يمر بها من تناقص فى المعرفة وتدهور الحالة الصحية والعقلية ،وبالاضافة عدم قدراته على اشباع حاجاته الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية .

وبتحليل الثقافة البنهاوية هناك ثقافة كلية ترسم للافراد الاطر والقيم والمعايير المتعارف عليها ،اى ان للمجتمع ثقافة معيارية ، ودور معيارى يجب على كل من الراشد والمسن ان يسلكاها ، ويتضح ذلك من خلال وجود تعبيرات مثل شباب مخلص ،اومجتهد ،وكذلك مانطلقة على المسنين بانهم مناجم خبرة وحكمة،كل ذلك ماهو الا تعبيراًعن الدور المعيارى الذى تحدده الثقافة الكلية .وهذا يختلف عن الدور المتوقع حيث ان المجتمع البنهاوى ،وام درمان يعتبر ثقافة فرعية لكل منهما ، ومن المفهوم الثقافة الكلية ،والتى ترمى بثقلها على الدور المتوقع، فالدور الذى يتوقعة المجتمع من كلا من الراشدين والمسنين يختلف عن توقعات الراشدين والمسنين من المجتمع

؛والسبب فى ذلك التنشئة الاجتماعية التى لاتبارى توقعات كل منهما الاخر .وبالتالى فان الدور الفعلى او الوظيفى المؤدى بالفعل لايقوم بدور التوافق مع الثقافة الكلية او الفرعية ،وعلى هذا قد يتمشى الدور الوظيفى مع الدور المعيارى والدور المتوقع ،وقد لايتمشى مع احدهما او كليهما ،وهنا يغترب الفرد وينفصل عن المجتمع ،ويشعر بانه غريب عن الدور الذى يقوم به .ويترب على ذلك عدم شعور الفر بالراحة النفسية ،و راحة البال ، والسعادة ،والهناء الذاتى ،وتقدير الذات ،ويحمل نظرة سلبية للذات والاخرين والمجتمع والحاضر والمستقبل .

ثالثا: التوصيات :

◈يوصى الباحث ان يتركز اهتمام القائمين على رعاية الشباب والمسنين على تنويع البرامج الثقافية والاجتماعية التى يتفاعلون مع بعضهم ومع بقية افراد المجتمع مما يشعرون بالانتماء والحب ويشعرهم ان اراءهم يمكن قبولها وبذلك يرتفع شعورهم بالتوافق النفسى والاجتماعى ويبعدهم عن الاحباط والشعور بالعزلة والاغتراب.

◈تهيئة الاجواء الجيدة للراشدين والمسنين ،بحيث يشعرون انهم فى بيئة اليفة ومحببة ومن خلالها يشعر الفرد ان هناك من يهتم بهم ويحل لهم اى مشاكل يمكن ان تواجهم خلال الحياة.

◈ تركيز الاهتمام على دراسة الجانب الايجابى من الانسان، وذلك لعمل ارضية من البحوث والدراسات،تساعد على تفعيل ،وفهم هذا الجانب واستثمار نتائجة لصالح الانسان ،حيث لم يقدم رواد علم النفس ذو النظرة الايجابية على بناء اجسام من البحوث والمعارف لعمل مثل هذه الارضية ،حيث اغفلوا النظر عن قيمة الانفعالات الايجابية على الرغم من اهميتها، وركزوا على الجانب السلبى من الانسان الناتج من ممارسة الحياة، ولذلك لم يركزوا على اجراء كم من الدراسات التى تبحث فى الجوانب التى يمكنها تحقيق السعادة للانسان .

قا ئمة المراجـــع

أولاً : المراجع العربية :

1. ابراهيم حسن المحمدى حسن (2007): *العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسى للجالية العراقية فى السويد* ، رسالة دكتوراه ،الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنماراك،كلية الاداب والتربية .
2. ابراهيم شوقى عبد الحميد (1998): *علم النفس وتكنولوجيا الصناعة* ،القاهرة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
3. اجلال حلمى (1997): *المقاييس ودراسة الاغتراب الاجتماعى فى المجتمع المصرى* :الندوة السنوية الرابعة لقسم علم الاجتماع 10–11مايو ،جامعة القاهرة ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .
4. إجلال محمد سرى (1993): *الاغتراب العام والاغتراب النفسي والثقافي واللغوي لدى شباب الجامعات المصرية*، مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس ،العدد(17)،الجزء(1).
5. احمد النكلاوى (1989) *الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر*،القاهرة،دار الثقافة العربية.
6. احمد عبد الرحمن الجاحد ، وضيئة أبو سعدة (بدون) : *التربية ومشكلات المجتمع* ، جامعة بنها كلية التربية.
7. اسكندر نبيل رمزي (1998): *الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر* ، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية .
8. السموءل عبد الرازق محمد (2012): *المقابر فى الخرطوم ،دراسة فى التخطيط الحضرى* ،ماجستير ،جامعة النيليين ، كلية الدراسات العليا ،كلية الاداب ،قسم الجغرافيا.
9. الطاهر شفيق (1999) العولمة واحتمالات المستقبل ، مجلة الدراسات ، العدد الأول .

10. أمال عبد السميع أباظة (2004): *الاغتراب وعلاقتة بالسلوك العدواني والعدائى لدى شباب من طلاب وطالبات الجامعة* (دراسة سيكومترية إكلينيكية)،بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي ،جامعة عين شمس.

11. انتونى جيدنز (2000): عالم منفلت ،كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا ،ترجمة :محمد محى الدين ، القاهرة ،ميريت للنشر والمعلومات .

12. إيمان شومان (1996): *علم الاجتماع السياسى*، دراسة الحركات الاجتماعية والسياسية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية.

13. بشرى عناد مبارك (2007):*الاغتراب الاجتماعي وعلاقتة بالحاجة إلى الحب*، لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقميين في بعض الدول العربية،مجلة كلية الآداب،العدد85،جامعة المستنصرية ،بغداد.

14. ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة فهد السعودي (2012) : دراسة عملية من مشكلة الاغتراب لدى عينة *من طالبات الجامعات السعوديات في ضوء عصر العولمة* ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية.

15. جاسم الكندري (1998) : *المدرسة والاغتراب الاجتماعي* ، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت .المجلة التربوية (جامعة الكويت) العدد (46) المجلد (12).

16. جواد محمد الشيخ (2009): *الاغتراب النفسي وعلاقتة بمفهوم الذات*،ملتقى شباب الجامعة.

17. حسن محمد حماد (1995): *الاغتراب عند اريك فروم* ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

18. حسين محى الدين احمد (1989):*القيم الخاصة لدى المبدعيين* ، دار المعارف ،القاهرة.

19. رغداء نعيسة (2012): *الاغتراب النفسي وعلاقتة بالأمن النفسي* "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية"مجلة دمشق ،المجلد 28، العدد الثالث.

20. رونالد روبرتسون (1998): العولمة ،النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية :ترجمة احمد محمود ؛ونور الدين امين القاهرة ،المجلس الاعلى للثقافة .

21. ريتشارد شاخت (1980): ترجمة حسين، كامل يوسف *:الاغتراب*، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات للطبعة والنشر.

22. زينب محمود شقير (2005): *العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق*،القاهرة،المكتبة المصرية.

23. سناء حامد زهران (2002) *فاعلية برنامج ارشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة* ،رسالة دكتوراة غير منشورة ،جامعة المنصورة ،كلية التربية بدمياط.

24. سهام إبراهيم بن سراج هلال (2012): *الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة في ضؤ بعض المتغيرات*(دراسة تحليلية وفق منظور اريك فروم)،جامعة أم القرى ،كلية التربية،قسم الإرشاد النفسي،السعودية.

25. سيد عبد العال (1998) : *فى سيكولوجية الاغتراب* : بعض المؤشرات النظرية الامبريقية الموجهة فى بحوث الاغتراب ،مجلة علم النفس ،العدد5، ص ص 40–49.

26. شاكر عطية قنديل (1999): *التفاعل الانسانى كمدخل لتحسين الاداء التربوى* ،المؤتمر السادس لمركز الارشاد النفسى ،جامعة عين شمس.

27. صالح بن إبراهيم الصنيع (2002) *الاغتراب لدى طلاب الجامعة* ، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين . رسالة الخليج

العربي ، العدد الثاني والثمانون السنة الثانية والعشرون ، ص 13 : 61

28. صلاح الدين احمد الجماعي (2007): *الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقتة بالتوافق النفسي والاجتماعي*،القاهرة ،مكتبة مدبولى.

29. عادل الاشول (1985):اغتراب شباب الجامعة ،اكاديمية البحث العلمى ،القاهرة .

30. عادل بن محمد العقيلى (2004)*الاغتراب وعلاقتة بالأمن النفسي* ،دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا ،قسم العلوم الاجتماعية،تخصص الرعاية والصحة النفسية ،الرياض ،السعودية.

31. عادل عبد الله محمد (2000) : *دراسات في الصحة النفسية الهوية والاغتراب* ، الاضطرابات النفسية ، القاهرة دار الرشاد للنشر والتوزيع.

32. عبد الإله بلقزيز (1998) العولمة والهوية الثقافية عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 229 ، بيروت ، لبنان .

33. عبد الباسط محمد حسن (1990): *أصول البحث الاجتماعي*، القاهرة، مكتبة وهبة1990.

34. عبد اللطيف خليفة محمد (2003)، *دراسات في سيكولوجية الاغتراب*، القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر.

35. عبد الله بن سعود المعيقل (2003) العولمة والمناهج الدراسية ، مجلة المنهاج ، العدد الثالث ، ص 26 : 28

36. عبد المختار محمد خضر (1998):*الاغتراب والتطرف نحو العنف:دراسة نفسية تحليلية*، القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر.

37. عبد المطلب امين القريطى ، عبد العزيز السيد الشخص (1991) : دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة عينة من طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاخرى ،رسالة الخليج العربى ،العدد12،ص ص 53-85.

38. عزت السيد أحمد (1993) : النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، من حرب الأعصاب إلى حرب الاقتصاد – مكتبة دار دمشق – م – ص 83 .

39. عفاف محمد عبد المنعم (2010): *الاغتراب النفسي مظاهرة والنظريات المفسرة "دراسة تطبيقية"*،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.

40. علاء محمد جاد الشعراوى (1988): *الشعور بالاغتراب وعلاقتة ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى طلاب الجامعة* ،رسالة ماجستير،جامعة المنصورة،كلية التربية.

41. على شتا السيد (1998):*اغتراب الإنسان في التنظيمات الصناعية* ،الإسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة.

42. على وطفة (1998) : *المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية*، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت مجلد 27 ، العدد الثاني ، أكتوبر – ديسمبر .

43. فؤاد ابوحطب ، امال صادق (1999): *نمو الانسان* ،القاهرة ،الانجلو المصرية.

44. فادية كامل حمام ، فاطمة خلف الهويش (2010): *الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل*، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية،المجلد الثاني والعدد الثاني.

45. فائقة الإبراهيم (1995) " المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي " . دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب ، رابطة الاجتماعين ، 21 – 23 يناير ، دولة الكويت.

46. فرانكل فيكتور (1982):ترجمة طلعت منصور :*الإنسان يبحث عن معنى*،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية.

47. كريمة يونسى (2012) : *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدي طلاب الجامعة* ، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الأدب ، قسم علم النفس.

48. مجدى احمد عبدالله (2012): *سيكولوجية الشيخوخة وطب نفس المسنين*،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.

49. مجدى احمد عبدالله (2013): *مقدمة فى علم النفس الايجابى*، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.

50. مجدي محمد الدسوقى (2002): *مقياس التفاؤل والتشاؤم*، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.

51. محمد السيد عبد الرحمن (1998): *مقياس موضوعى لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية فى مرحلتى المراهقة والرشد المبكر* ،القاهرة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

52. محمد راضى جعفر (1997): *الغربة والاغتراب فى التراث* ،المورد ،مجلة تراثية فصلية محكمة ،المجلد الخامس والعشرين ،العدد الاول ،تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ،العراق.

53. محمد عاطف زعتر (1989): *بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى شباب الجامعة* ، رسالة دكتوراة، كلية الآداب ،جامعة الزقازيق.

54. محمد عباس يوسف (2005): *الاغتراب الابداعى لدى الفئات الإكلينيكية*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

55. محمود رجب (1988): *الاغتراب*:سيرة المصطلح،القاهرة ، دار المعارف.

56. مديحه احمد عبادة ، ماجدة خميس علي ،محمد خضر (1998) : *مظاهر الاغتراب لدي طلاب الجامعة فى صعيد مصر* ، مجلة علم النفس ، العدد السادس والأربعون ، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

57. مصطفى حمدي (1997) العولمة ، آثارها ومتطلباتها – ضمن كتاب : العولمة ، الفرص والتحديات – إدارة البحوث والدراسات أبو ظبي

58. نعمات عبد الخالق السيد (1992): *الاغتراب وعلاقتة بالعصابية والدافعية والانجاز لدى طلاب الجامعة*، مجلة كلية التربية بأسيوط ،العدد8،المجلد الأول،ص174–198.

59. نيكولاس وايت:ترجمة: سعيد توفيق (2013):*السعادة موجز تاريخي*،عالم المعرفة،عدد405.

60. هديل خليل أبو معليق ، فخر عدنان عبد الحي (2007) *الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في اعمال خاصة*،جامعة دمشق، كلية التربية،قسم الإرشاد النفسي.

61. وفاء محمد فتحي (1966) : *الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدي عينة من النساء المسافر أزواجهم* ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

ثانياً : المراجع الاجنبية :

1) Brooks ,J & Hughes ,S&Brooks, M(2008):*Fear and Trembling in the American High School :Educational Reform and Teacher Alienation*, Journal Articles ,Reports- Research VOL ,(22) ,pp ,45-62.

2) Delfabbo ,p & Winefiled, T&Trainor ,S & Dollard ,M (2006): *peer and teacher Bullying – Victimzation of south*

Australian secondary school student : prevalence and psychosocial ,joural Artiacles ,Vol(76),pp.71-90.

3) Jackson, C. ,Hendriksen,L.& Foshee,V.A.(1998):The Authoritative Parenting Index :Predicting Health Risk Behaviors Among Children and Adolescents. Health Eduction and Behavior,25(3) ,319-337.
4) _ Polk, K (1984) . The New Marginal youth Crime and Delinquency, 30 (3), 462 – 480.
5) _ Scholt, J .Art, (1997) : the Globalizaion of World Politics in Jon Boylis and Steven Smeth the Globallizion World Poutics, Oxford University Press, p.14 .
6) _ Burbules, N.G. and Torres, C. A. (1991) Globalization Education, Critical Perspectves. Routledge, N. Y. London .
7) -Lawason, R., Dorbing,C., Berg,G.,Vincellette, A. Penk, W.(1998): The long tearm Impact of Child Abouse on religious Behavior and pirituality in Men child Abuse &Neglect,22,5,369-380.
8) -William C.S.(2000):*Guilt and Alienation*, J. Clini.Psy, Vol(56),N.(12).

المواقع الالكترونية :-

1	http://www.ovguide.com/khartoum	12-5-2015
2	http://www.alintibaha.net/portal	7/72015
3	http://www.elfilm.com.	3/8/2015
4	http://www.odi.org.uk/sites/odi.org	11/12/2015
5	*http://bevoelkerungsstatistik.de*	11/1/2016
6	www.sudanway.sd/geography_people.htm	11/1/2016
7	www.cbs.gov.sd	19/3/2016
8	www.marefa.org	12/5/2016
9	htt: ar: wikipeedia .orgwiki.	1/7/2016